القضايا الاجتماعية فى القصص القصيرة لعبد الحميد جودة السحار

بحث جامعى لنيل شهادة ما قبل الدكتوراه

قدمه

حافظ عبد المغيث

تحت إشراف

الدكتور مجيب الرحمن

مركز الدراسات العربية والإفريقية
مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة
جامعة جواهرلعل نهرو
نيودلهي

2012

Social Issues in the Short Stories of Abdul Hameed Jodah Al-sahhar

Dissertation

Submitted to Jawaharlal Nehru University in partial fulfillment of requirements for the award of

Master of Philosophy

By

Hafiz Abdul Mughees

Supervisor

Dr. Mujeebur Rahman

Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi

2012

شكر وتقدير

الإهداء

إلى

أبي الكريم وأمي الحنون

رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا

المقدمة

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان وأكرم عليه نعمة من النطق والفصاحة والبيان، والصلوة والسلام على رسوله النبى محمد الأمى صلى الله عليه وسلم الذى قال: "إن من البيان لسحرا"، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لما نزل القرآن الكريم وجد العرب لونا من القصة التى لم يألفوها من قبل، ثم راح الأدباء والكتاب يقرأون من هذه القصص وتأثروأ تأثرا بالغا بهذه القصص القرآنية، وكتبوا القصص باسلوب رائع بديع من أمثال إبن المقفع والجاحظ وبديع الزمان الهمدانى وغيرهم. ولما بدأ العصرالحديث فنبغ العلماء والأدباء والكتاب العرب الذين كتبوا قصصا وروايات فى اللغة العربية بعد النهضة العربية الحديثة من أمثال محمد حسين هيكل، نجيب محفوظ، يوسف السباعى، طه حسين، توفيق الحكيم، وعبد الحميد جودة السحار وغيرهم. ولما نطالع قصص وروايات هؤلاء الأدباء لا نجد فى قصصهم وروايات معظهم الطابع الدينى والتاريخ الإسلامى الكامل سوى البعض، وفى هولاء قصص عبد الحميد جودة السحار وقد تأثرت بأعماله وآثاره وخاصة بقصصه القصيرة. وهذا هوالدافع الأساسى الذى حملنى على أن أختار قصصا قصيرة لعبد الحميد جودة السحار موضوعا لرسالتى ما قبل الدكتوراة، وبذلت جهودى قدرالمستطاع فى دراستها ومطالعيها إن وجدته قصصيا غزير الإنتاج، بديع الخيال، رائع

الأسلوب، يحتل مكانة مرموقة بين قصاصي العصر الحديث، وإلى جانب ذلك لم يؤسس قصصه على ضع الخيال، بل أتى بها فى الواقع ومن صميم المجتمع، كما تبعد عن المبالغة والأوهام والخيال الكاذب.

ومن المعلوم أن القصص القصيرة الصادقة لها أهمية قصوى فى التحلية بالأخلاق الفاضلة وتنمية الأعمال الصالحة فى نفوس الأطفال بينما القصص الكاذبة تبذر فى نفوسهم بواعث القلق وصور الخوف وتدفعهم إلى الخيال الكاذب والأفكار الفاسدة.

إن عبد الحميد جودة السحار كاتب مرسل، وآثاره الأدبية تشتمل على القصة والرواية والسيرة والمسرح وقصص الأطفال لناشئين. فتأثرت بقصصه القصيرة وقررت أن أختار قصصه القصيرة موضوعا لرسالتى. فعنيت بدراسة مؤلفات هذا الكاتب الشهير وخاصة عنيت بدراسة القضايا الإجتماعية فى قصصه. وحاولت كل المحاولة أن أقدم بين أيدى القارئ صورالقضايا الإجتماعية والسياسية والجوانب الدينية فى قصصه، وأيضا قد أخترت هذا الموضوع أتعرف على تياراته واتجاهاته الإسلامية في طرحه للقضايا الإجتماعية. وقد واجهت مشاكل كثيرة في الحصول على بعض مؤلفات عبد الحميد جودة السحار وبعض المصادر الأخرى بهذا الموضوع وقابلت الأساتذة الباحثين وزملائى الكبار وشاورتهم على هذا الموضوع ثم سافرت إلى عدة

جامعات كجامعة على جره الإسلامية، والجامعة الملية إسلامية، وجامعة دلهى وغيرها، لحصول على بعض المصادر والمراجع والمواد القيمة بهذا الموضوع. وقد واجهت عوائق شتى ومشكلات عديدة خلال إعداد هذه الأطروحة.

وبحمد الله وفضله وصلت بغيتى وهدفى وإنتهيت من كتابة الرسالة، وإن لم تكن على المستوى المطلوب العالى.

أما هذه الرسالة فقد قسمتها إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، أما الباب الأول فهو يشتمل على حياة عبد الحميد جودة السحار وأعماله الأدبية القيمة وهو يحتوى على فصلين:

فالفصل الأول منها يتعلق بحياة عبد الحميد جودة السحار وأعماله القيمة وفى الفصل الثانى قد تحدثت عن القضايا العامة فى قصصه.

أما الباب الثانى- وهو فى الواقع مغزى البحث- فقد ألقيت الضوء على القضايا الإجتماعية فى قصصه، وفى هذا الباب فصلان:

فالفصل الأول يحتوى على القضايا الإجتماعية والسياسية والجوانب الخلقية الدينية. وهذا الفصل الأول يتعلق بقصص الأطفال التى أعدها السحار والتي تلعب دورها في ترسيخ المبادئ الخلقية فى أذهان ونفوس الأطفال، فله 86

قصة قصيرة، وقد ألقيت الضوء على كثير من القصص. فقد إنتقدت جميع القصص ودراستها دراسة موضوعية وحللتها تحليلا دقيقا مع إبراز القضايا الإجتماعية والجوانب الخلقية اللائقة والشائقة للأطفال فى هذا البحث الوجيز.

وفى الفصل الثانى قدمت قضية المرأة وقضية الأطفال بشيئ من التفصيل. أما الباب الثالث فعنوانه "عبد الحميد جودة السحار وصفاته وقصصه فى ميزان النقد" وهناك فصلان لهذا الباب، وهو على الترتيب التالى:

الفصل الأول: عبد الحميد جودة السحار بصفته كاتبا إسلاميا

الفصل الثانى: عبد الحميد جودة السحار وقصصه في ميزان النقد، لغته وأسلوبه وفكره.

وفى الفصل الأول من الباب الثالث ألقيت الضوء على ميزات وخصائص وصفات عبد الحميد جودة السحار بينما في الفصل الثانى قمت بنقد وتحليل لقصصه في ميزان النقد وتسليط الضوءعلى أسلوبه وفكره.

وفى خاتمة البحث قد لخصت البحث خلاصة وجيزا وأبرزت النقاط البارزة لكتابات هذا القاص وقدمت أعماله الهامة، القيمة فنيا.

وأخيرا، هذا يبعثنى فرحا وسرورا أننى أنهيت رسالتى بعون الله وبتوفيقه سائرا وأتقدم بجزيل الشكر، وعظيم إمتنانى إلى الأفراد الذين قدموا إلي مساعدة غالية

في إنجاز هذا البحث ويكون نكران للإحسان إذا لا أقدم الشكر والإمتنان إلى جميع أساتذتى الذين لعبوا دورا هاما في تربيتى وتثقيفى حتى إستطعت أن أقدم بحثا جامعيا، فلهم جزيل الشكر والتقدير وبالخصوص أعبر عن شكرى العميق وإمتنانى البالغ لمشرفى الدكتور مجيب الرحمن الذى أشرف على هذا البحث بغاية من الجدية والإهتمام فكم من مرات زرته فى بيته ومكتبه، فاستقبلنى دائما بقلب رحب،وعرضت عليه مشكلاتي فقام بحلها وأمدني بآرائه القيمة وتوجيهاته الغالية وأسدى إلي نصائحه القيمة، فله منى أجزل الشكر الإمتنان.

وكذلك أعبر عن عواطف الشكر والإمتنان للدكتور مجيب أختر والباحث رمضان كشميرى، ولن أنسى بهذه المناسبة أن أشكر أصدقائى وزملائي مشتاق أحمد صديقى، ومحمد عمر، وعبد الواحد شيخ وريحان خان الندوى وعندليب الذين ساعدونى مساعدة كبيرة في إعداد هذه الرسالة، فجزاهم الله جميعا أحسن الجزاء.

وربما أكون قد نسيت بعض أسماء المحسنين الآخرين الذين ساعدونى مساعدة كبيرة فى إنجاز هذه الأطروحة. فأطلب منهم العفو والسماح، وأطلب لهم الجزاء من الله تعالى أفضل ما يعطى أجر المحسنين.

فهذا جهد متواضع في سبيل إعداد هذه الرسالة لنيل شهادة ما قبل الدكتوراة، بذلت كل غال ورحيض لتقديم هذه الرسالة في صورة حسنة ولا أدعى أني وصلت إلى الكمال وليس الكمال إلا الله.

وأخيرا أسأل من الله تعالى أن يتقبل في هذا العمل المتواضع ويجعله فى حسناتي وخيراتي فى الدنيا، وهو أرحم الراحمين.

الباب الأول

حياة عبد الحميد جودة السحار و أعماله ا لأدبية

الفصل الأول

ولادته ونشأته وأسرته

الفصل الثانى

القضايا العامة فى قصصه

الفصل الأول

ولادته ونشأته وأسرته:

عبد الحميد جودة السحار أحد من كتاب القصة والرواية المشهورين, المرموقين فى الأدب العربى الحديث, ولد فى مصر عام 1913م، من أسرة فلسطينية الأصل ونشأ فيها نشأة دينية إيمانية وثقافة إسلامية.

أما والده فكان هو إبن خالة أمه تاجرا ورجلا دينيا.ورجال الأسرة كلهم أيضا كانوا تجارا وما كانت لهم حياة إجتماعية ولا صدقات سوى عمه قاسم فقد كان أيضا تاجرا ولكنه كان يختلف عنهم فى أنه رجل إجتماعى ويقضى جزأ من الليل فى أحداث شؤون الإقتصاد والأدب والسياسة ويحل المشاكل والمصائب كلما وقعت مشكلة أو مصيبة تقع بين رجال السلطة وأحد رجال الأسرة ,فهو كان رجلا إجتماعيا.وكان ليست سائر أفراد الأسرة إلا متدينة جدا وملتزمة بالدين وتعاليمه الصحيحة ونساء الأسرة لا يخرجن من دائرة البيوت إلا لحاجة خاصة.

وله ثلاث إخوان أحمد, سعيد وأمين وأختين فلة وزينب ومات أخ منهم أمين ساقطا من الشباك لما كانت إبنة عمه تحمله وتلعبه.وقد خلق موته القلق والخوف فى الدار وفى ديار من الأسرة ثم ولدته أمه غير راغب فيه لأن كانت أمنيتها

أن تكون لها إبنة كما ذكر فى كتابه "هذه حياتى": "وجئت إلى الحياة غير راغب فيها,وغير مرغوب فى, ثم أنجبت أمه بعد ولادته (عبد الحميد) البنتين فلة وزينب وقد قرت عين أمه بالبنتين".[1]

تاريخ حياته:

لما بلغ حوالى الثانية من عمره كان يحب أن يلعب مع رفقاء سنه خارج البيت ويذهب إلى قدم الخير جارية جدى الأكبر أو أحد إخوته فأمه تغلقه فى غرفة "الحارة" وكلما يحاول أن يذهب نحو النور والخارج فكانت محاولته تتحطم فى كل مرة وقد ضاقت أمه عليه كل العالم لأنها كانت تخاف أن لا يموت كما مات أخوه الأكبر"أمين" فى أحضان إبنة عمه ساقطا من الشباك.

لما تعلم المشى خرج ذات يوم إلى بيت عباس, فإلتفت أم عباس نحوه, وصاحت حتى جاء عباس وقبضه,وحان وقت الغداء فيأكلان ويمسحان أيديهما فى جلبابه, وكان هذا نصيبه من الطعام.لما عاد إلى البيت ورأى أمه من آثار ما فى ثيابه فإتهمته بأنه أكل معهما ثم أرسلت أمه إليهما ألوانا من الطعام مما تطبخه لأبيه وإخوته, فقامت العلاقة بين عباس وأمه ويدور عباس معه فى الحى طلبا للرزق من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وكانت تفرح أم السحار بغيابته لتتفرغ للعجين والخبيز والطبيخ والغسل.

[1] هذه حياتى للسحار ص 5

ولما بلغ حوالى الثالثة من عمره كانت الحرب العالمية ناشبة بين ألمانيا وبرطانيا ويلعب أمام المسمط المواجه لبيت أم عباس الصباحية حيث يقبله رجل من جنود الإنجليز ويشفق عليه, ولكن أم عباس تكذبه من أمه إن الإنجليز يخطفوه كنواح لو لا أننا خلصناه من أيديهم وتحرضه أم عباس على أن يسرق لها السكر من بيته, فيسرق السكر والبن والحلوى لإرضاء المرأة ليتحرر من سجن بيته.

ذات يوم هو يسرق السكر من بيته فجأة يراه أمه وتمسكه بيديها والدموع تكاد أن تسيل من عينيها وتقول:

"والله عالى..ح تطلع حرامى..حرامى"[2]

فأثرت هذه الحادثة تأثيرا عميقا على قلبه ثم لم يتوجه أبدا إلى السرقة.

تعليمه:

أما تعليمه فأرسله أبوه أولا إلى المدارس الخاصة وعند ما إنتقل من البيت القديم "الحارة" إلى البيت الجديد بشارع جنينة الكوة بالظاهر فدخل مدرسة سليمان جاديش الأولية بالدشطونى ثم إلتحق بمدرسة الجمالية الإبتدائية مع أخويه أحمد وسعيد ليتعلم اللغة العربية والإنجليزية والحساب وغير ذلك وقد

[2] هذه حياتى ص20

تحمل القسوة والعنف والعنت والضرب أثناء دراسته فى المدارس ورسب ثلاث مرات فى السنة الأولى والثانية لأن يكره العلم والتعليم بالضرب والضجر والعنت التى لاقاه خلال الدراسة إلى أن يحب الموت أكثر من الحياة كما هو يقول:

"كنت أمقت المدارس فى أول عهدى بالتعليم, وكنت أتمنى الموت كل يوم, فما كنت أدرى أكان طلب الموت لأننى لا أذاكر, أم كان هو السبب فى عدم إقبالى على تذكار دروسى, فما فائدة التعب إذا كان الفداء نهاية كل كد فى الحياة".[3]

ويقول فى مكان آخر:

"كنت أستعجل الموت لأستريح من حافظ أفندى ومدرس الحساب ومدرس اللغة العربية ومدرس الرسم".[4]

ويقال إنه تعلم من بيته الخاص أكثر ما تعلم فى المدارس الإبتدائية لأن فى بيته يقوم جلسات تجرى فيها المحادثات والمناقشات حول السياسة والأدب فإستمد منها المعارف الأدبية والخبرات المحلية والعالمية.

وهكذا لم يزل يقضى مراحل التعليم بمشقة بالغة وقسوة إلى أن إنتقل من مدرسة الجمالية الإبتدائية إلى مرحلة الثانوية وهنا يرقى وينمو بوعيه الناضج ما تعلم

[3] المصدر السابق ص 32
[4] المصدر السابق ص 31

من بيئته الخاصة فى بيئته, وبدأ يقرأ كتب السيرة والتراث العربي والإسلامي ثم أراد أن يدخل فى مدرسة البولس ولكن لم ينجح فى إمتحان البولس إلى أن إلتحق بكلية التجارة وأتقن الترجمة فى الإنجليزية وحصل على درجة البكاليروس فى التجارة من جامعة فؤاد الأول سنة 1934م وإهتم فيها بالقرأة والكتابة فقرأ الآداب الأوربية والقصص باللغة الإنجليزية وقد قرأ روايات كثيرة فى المدارس الثانوية من أمثال "ابراهم لنكولن"و"كريتون العجيب"و"جزيرة الكنز"وغيرهم كما هو يقول عن نفسه:"وقد قرأت كثيرا فى كتب التاريخ والكتب الصفراء القديمة.أما الآداب الغربية فقد قرأت لتولستوى وديستويفسكى وتورجنيف وغيرهم, وقد قرأت ديكنز وشكسبير,وقرأت توماس مان وستيقان زفايج وكتاب ألمان آخرين، وقرأت كل ما إستطعت أن ألتهمه من الأقاصيص المترجمة الفرنسية وغيرها, لقد قرأت متنوعات كثيرة, لذلك كان إنتاجى متنوعا".[5]

وفى الجامعة إهتم بقرأة الآثار الأدبية وكتب السياسية فى مصر القديمة ومجموعة أقاصيص إهتماما لعدد من أشهر الكتاب الإنجليز كما يقول الدكتور صفوت عن هذا:"إستمر عاكفا على قرأة كل ما يصل إليه من كتب ومطبوعات,

[5] السحار...رحلة إلى السيرة النبوية لمحمد جبريل ص 81-82
المساء ١٩٦٢\١١\٣٠

فلما إستقام له شأن الفن القصصى بدأ ينشر قصصه وهو طالب فى الجامعة وكانت أول قصة قصيرة له "رجل البيت" ".[6]

وعكف على الأدب الروسى والإنجليزى والفرنسى والأمريكى وتأثر بشار لزديكنز وتشيكوف وتولستوى. وأطلع على أعمال فيكتوى هيوجو,وجون شتاينبك وكتب المنفلوطى وغير ذلك ونشر عدة مقالات فى"المقطم" فى بداية حياته وكذلك فى "الأهرام" وكتب أول رواية بإسم"أحمس بطل الإستقلال" فالسحار لم يستق أعماله القصصية الهامة من ينابيع الثقافة المصرية القديمة بل نهل من الثقافة العربية الإسلامية ثم إتجه إلى قرأة الكتب السماوية القديمة المنحرفة لليهودية والنصرانية كما قرأ القرآن الكريم ثم قرأ مقدمة إبن خلدون والفلسفة العربية والمقامات الهمدانى والحريرى وكتب المنقلوطى والأدب العربى القديم بأشد الإهتمام.

رحلاته:

عبدالحميد جودة السحار كاتب ومؤرخ وإقتصادى, وقد كتب عددا من الروايات الطويلة ومجموعات من القصص القصيرة. وقد إستمد هذه الأعمال الهامة من الناحية الأدبية أثناء رحلاته التجارية حينما كان يعمل بالمؤسسة الإقتصادية او رئيسا للشركة العامة التجارية الخارجية.

[6] التيار الإسلامى لدكتور صفوت زيد نقلا ن صوعر وذكريات لعبد الحميد ص36

سافر عبد الحميد إلى السودان مع وفد رجال الأعمال العرب حيث لقى أول مرة محاضرة أدبية فى النادى المصرى ثم سافر مع وفد ثقافى إندونيسيا وهى كانت أول رحلة طويلة فلما عاد من الرحلة بدأ يكتب"أذرع وسيقان" يصف فيه الرحلة ورسم صورا واضحة للشخصيات التى سافرمعه.ثم رحل إلى المملكة العربية السعودية حيث عين خبيرا لوزارة التجارة والصناعة ورحل مع وزيرة التجارة ووفد سعودى إلى باكستان لإبرام المعاهدة بين السعودية وباكستان ثم وصف هذه الرحلة بشكل القصة بإسم "وكان مساء"وكان بطل القصة خبيرا مصريا سافر إلى باكستان مع وفد سعودى للمخابرة. وزار بعد ذالك غاتا والبرتغال وإيطاليا وشمال أفريقيا والصومال وفرنسا وجميع دول أوربا وآسيا وقدم تجارب سفره فى مجموعة أقاصيص ظهر بعضها فى "ليلة عاصفة" ثم رحل إلى هامبورج حيث قضى مدة وكتب أحداث تلك الرحلة فى قصة "جسر الشيطان" فالسحار له رحلات طويلة وكان لون أعماله الفنية إلى تجارب شخصية لأن النقاد يقولون عن هذه القصص إنها تجارب شخصية للمؤلف.

ذوقه وآثاره فى السينما:

بعد وقاة جده أصبح كل شئ لأسرة أسود فى البيت وحرموا على أنفسهم أكل السماك والقواكه والحلويات وحرم السحار أيضا على نفسه كل المحرمات ولكن لا يحظر نفسه من الذهاب إلى السينما وقد خصص كل يوم للسينما

المختلفة وشغف بها شغفا كثيرا منذ طفولته المبتكرة, وكان يتردد إليها مع أقرانه وأخويه كثيرا, رغم الحظائر والعوائق الشديدة من الأم حسب قول السحار "كما أدمنا الذهاب إلى السينما,وما كنا نكتفى بأن نذهب مرة واحدة فى الأسبوع إلى سينما قريبة من حيبا, بل كنا نطوف على كل السينمات فى حفلة, فقد كان علينا أن نكون فى البيت قبل أن غروب الشمس, وإلا تعرضنا لضرب المقشات والصفعات واللطمات من أمى التى كانت تجد لذة عجيبة فى ضربى".[7]

وكان يوم الأحد مخصصا لسينما الكوز مجراف ويوم الخميس لسينما الديال ويوم الإثنين لسينما الشعب ويوم الجمعة لسينما الكلوب المصرى وكنا كالدراويش الذين يخصصون كل يوم من أيام الأسبوع لزيارة ضريح من أضرحة أولياء الله الصالحين.[8]

ولا شك أن السحار تاثر بها تأثيرا كبيرا فقد شغف بها فى صغره التى تقدم فيها أفلام أشهر نجوم السينما التى تبنى على أساس قصص المغامرات الأجنبية والروايات الغربية, فهيامه إلى السينما قد أوصلته إلى السينما قد أوصلته إلى مكانة رفيعة مرموقة عالية فى مجال السينما حتى أصبح فى آخر حياته لمجلس إدارة السينما بهذالقدر من الجهد العملى والواقعى وعمل فى مجال السينما منتجا

---

[7] هذه حياتى ص 55

[8] هذه حياتى ص 56

ذكريات سينمائية ص 4

ومؤلفا وكتب روايات إسلامية عديدة السينما منها "نور الإسلام"و"شياطين الجو"و"رسالة إلى الله"و"أم العروسة"وغيرهم.

وعمل مع صلاح أبو يوسف وفطين وعبد الوهاب والتلمسانى للسينما وألف قصة إسلامية للسينما من أمثال "أبو ذر الغفارى"و"بلال مؤذن الرسول"و"سعد بن أبى وقاص"وأصدر فيلم مع فورنتشو بإسم "لقاء القاهرة " وصور الأفلام لألوان بديعة وأرسل ألى إيطاليا للتحميض.

والسحار كان شخصية المواهب العديدة فقد ألف أكثر من 40 كتابا وقصة فهو مؤرخ وإسلامي كتب سلسة عن "السيرة النبوية".

وظيفته:

بعد إكماله الدراسة فى الجامعة هو إلتحق بوظيفة حكومية حيث إحتل منصب المترجم فى سلاح الطيران الملكى ثم تولى مناصب إقتصادية حيث أشرف على قطاع التجارة وتألفت جماعة بإسم "إتحاد خريجى الجامعة للمطالبة بجقوق المؤظفين وفكر أن ينشأ شعبة للأدب التى تقدم مجهودات الشباب وأعمالهم القيمة ولكن لم يكن له شيئا من المال الذى أن يقوم بأفكاره وخيالاته القيمة الهامة. فساعدت زوجته له وهى كانت الأساس الأول التى قام بها لجنة النشر للجامعيين وفى الواقع إن هذه اللجنة كانت وسيلة قيمة لتطوير أعمال

الأدباء وعقول الشباب وقد ساهم فيها الأدباء الكثيرون من ذلك العصر أمثال نجيب محفوظ ومحمد عبد الحليم عبد الله وعلى باكثير وعادل كامل وغيرهم من الأدباء المرموقين وقد أدوا فيها خدماتهم الهامة فى مجال ترجمة وتمصير وتعريب وغيرهم إلى أن قد أجمعت لها ذخائر قيم فى الأدب العربى الذى قدمه السحار من خلال لجنة النشر للجامعيين وألف السحار كثير من مؤلفاته إلى آخر حياته, وكتب قصصا فى مجلات الرواية والرسالة والجمعة ثم طبع كتب نجيب محفوظ والزملاء بلجنة النشر الجامعيين.

وهكذا ما زال ينتقل من عمل إلى آخر ومن وظيفة إلى وظيفة أخرى يتوجه إلى المعاش. أولا هو إحتل على منصب المترجم فى سلاح الطيران ثم أصبح رئيسا لمؤسسة السينما, وعين أثناء ذلك رئيسا لمجلس إدارة الشركة العامة للتجارة, ومديرا عاما فى المؤسسة العامة الإقتصلدية, ورئيسا لمجلس إدارة مؤسسة موادالبناء والجراريات, ورئيسا لهيئة السينما والمسرح.

نشاطاته ومميزاته فى اللعب:

هذا حقيقية من جانب هو يفزع ويفر من حفظ الدروس والدراسة والكتابة فى الطفولة وإلى جانب آخر هو يشتاق إلى اللعب فكان ذلك السبب الذى شغله عن القرأة والكتابة إلى أن يتمنى الموت بالضرب كمل هو يقول عن نفسه: "إن نهاية الحياة الموت, فالموت لا مفر منه, فلماذا أجهد نفسى إذا كنت ولدت

لأموت, الحياة عبث وكل ما فيها عبث".[9]

لما كان هو صغيرا هو تارة يلعب لعبة الاستغمانية والغميضة مع أبناء عمومته وطورا يلعب بنحلة. وقد إشترك أكثر من مرة فى ألعاب الكرباج والملاكمة لأن يتخل نقسه فى ذلك الوقت أحد أبطال هذه الألعاب.

ولما بلغ العاشرة أو الحادية عشرة من عمره بدأ يلعب كرة القدم مع أخويه أحمد وسعيد وينظر إلى صديقة فؤاد الشامى فى إعجاب إذا هو يضرب الكرة بقدمه, وهى كانت الحادثة التى أنشأت الرغبة والذوق فى نفسه وفى قلبه, وكان يلعب كل يوم مباراة فى أماكن متفرقة: فى جينا.....فى الشرابية....فى أرض قرة ميدان فى القلعة....فى سوق قليوب....فى أرض العيون بالعباسية الشرقية....فى نادى السكة الحديد.

هو يعد من كبار اللاعبين و قد لعب مبارات كرة القدم مع فرق معروفة وأعلن إسمه فى فريق منتخب المدارس الثانوية ثم أضمن إسمه فى فريق منتخب القاهرة ليلعب بعض مباريات يافا وفى تل أبيب فى فلسطين ولكن أباه رفض الذهاب إلى فلسطين لأنه قد رسب فى مادة الدور الثانى وكان تاريخ لعب تلك المباراة هو نفس تاريخ إمتحان البكالوريا ونسى موضوع المبارة بالإمتحان ثم إنضم إلى نادى السكة الحديدية والنادى الأهلى حيث يتدرب مع الزملاء ويلعب

[9]- هذه حياتي للسحار صـــ31

الكرة, ولكن هنا رأى بعض الناس الذين يسخرون في أدائه الصلاة فبذك قد ترك ذلك المكان وتيقن أنه لن يكون لى مكان فى هذا النادى أو عمل يعتمد على الشللية.

أعماله وآثاره الأدبية:

عبد الحميد جودة السحار كاتب إسلامى وروائي وقاص ومؤرخ وأقتصادى فقد ألف الروايات الطويلة العديدة وعشرات من مجموعة الآقاصيص والقصص القصيرة التى قدم فيه الجوانب الأخلاقية والإجتماعية والإصلاحية. وقد حاولنا أن نقدم أعمال عبد الحميد وآثاره الهامة, القيمة حسب الأنواع.

أما كتبه الدينية فقد كتب 14 كتابا و "محمد رسول الله والذين معه" عمل من أعماله الهامة فى عشربن جزءا قدم فيه تاريخ الإسلام منذ إبراهيم أبى الأنبياء إلى وفاة محمد صلى الله عليه وسلم الآن نذكر أسماء الكتب كما يلى:

1- أبو الأنبياء

2-هاجر المصرية أم العرب

3- بنو إسمعيل

4- العدنانيون

5- قريش

6- مولد الرسول

7 - اليتيم

8- خديجة بنت خويلد

9- دعوة إبراهيم

10- عام الحزن

11- الهجرة

12- غزوة بدر

13- غزوة أحد

14- غزوة الخندق

15- صلح الحديبية

16- فتح مكة

17- غزوة تبوك

18- عام الوفود

19- حجة الوداع

وأصدر القصص الدينى للأطفال فى 86 جزءا منها كما يلى:

-قصص الأنبياء قى 18 جزءا بالإشتراك مع الكاتب الشهير سيد قطب, وقصص السيرة

فى 24 جزءا وقصص الخلفاء فى 20 جزءا وسلسلة "العرب فى أوربا" فى 24 جزءا

وسيأتى ذكرها بالتفصيل فى الباب القادم.

أما المجموعات القصصية فقد أصدر تسع مجموعاة قصصية هى:

1- قصص من الكتب المقدسة

2- فى الوظيفة

3- همزات الشيطان

4 - صدى السنين

5- ليلة عاصفة

6- كشك الموسيقى

7- خفقات قلب

8- أرملة من فلسطين

9 - وكان مساء

وأما الروايات فقد ألف 13 رواية هى كما يلى:

1- أحمس بطل الإستقلال

2- أميرة قرطبة

3- جسر الشيطان

4- النقاب الأزرق

5- المستنقع

6- النصف الآخر

7- أم العروسة

8- قلعة الأبطال

9- الحفيد

10- في قافلة الزمان

11- الشارع الجديد

12- الحصاد

13- السهول البيض

وقدم أدب السيرة الذاتية فى أربعة كتب هى:

1- هذه حياتي

2- ذكريات سينمائية

3- صور وذكريات

4- تحرير القصة من خلال تجاربي الذاتية

زواجه:

لما بلغ الشباب أخذ يميل إلى فتاة إسمها (فورتينية) اليهودية وقع فى حبها وبدأ يشعر البهجة والسرور كلما لقى منها أو لقيت منه, ويحس راحة كبيرة عند ما ينظر إليها أو يحدث منها أما هى فتريد منه الشهوة الجسدية، ولكن هو يفزع ويخاف أن هذا العمل والحب يقودنى إلى الزنا ولكن يرفع صوت القرآن فى أذنه بغضب من الله "الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا

تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الأحر ولبشهد عذابهما طائفة من المؤمنين".

وكان هنا معركة عنيفة بين رغبته وشهوته وبين إيمانه بالله وخشيته الذى غرس فى أعماق قلبه فقد خرج من معركة الصراع بين تسميات الروح وهبوط الغريزة منتصرا حيث يعبر السحار فى هذه المعركة: "وتبددت كل المشاعر ولم يبق إلا خوفى, فمعركة عنيفة ستنشب بين رغباتى وشهوتى وبين ذلك الوزاع الدينى الذى غرس فى أعماق أعماقى فأرهف ضميرى . وبعد تفكير وأمعان القكر إستقر رأي على أن أفر منها, أن ألازم أبى, أن أدور معه حيث يدور بسيارته على الساجد وأن أبتهل إلى الله أن نصرنى عن ضعقى وأعوذ به من شر بفسى".[10]

لقد ترك فورتينية وحاول أن ينساها ويطرد خيالها من حياته ولكنه لم يستطيع أن يغسل خيالها وشجها عن قلبه لأن يحبها حبا شديدا عند ما ظهرت عليه "تطلب الزواج منه فأعرض عنها وقطع صلته بها، ولما علم بزواجها لم يستشعر ندما ولا حزنا بل هادئ النفس إلى طريق الله".[11]

---

[10] هذه حياتى للسحار ص 261

[11] التيار الإسلامى لدكتور صفوت زيد ص 43

وليس معنى ذلك أن السحار قد نزه عن الخطأ وشهوة الحياة ولبس ثوب الصوفية بل نظر مرة أخرى إلى الفتاة. ذات يوم هو لقى فتاة الليسية فى مدرسة وقرر فى نفسه أن هذه الفتاة تليق لزوجته، أعجب بها وفكر فى الزواج منها بينما جدته ترشح إبنة عمه لزوجته التى ليست على درجة فتاة الليسية ثقافة وعلما, كما يتضح ذلك من قول السحار: "فألقيت فتاة الليسية هناك تتلفت, أنها ترصد مقدمى ولا ريب وإذا بخاطر الزواج يطوف بى,إذا كان على أن أتزوج ولا بد أن سيأتى يوم أتزوج فيه فلن تكون زوجتى إلا هذه الفتاة الواقفة إلى جوارى على رصيف الترام.

وما إن إستولى على ذلك الخاطر حتى قررت أن يكون سلوكى مع فتاة الليسية يليق بفتاة ستصبح زوجتى ذات يوم".[12]

ولكن جدة السحار تريد أن يتزوج مع إبنة عمه, تلميذة فى المدرسة الإسرائيلية ويعيش معها لأن عزم أن لا يقترب أية فتاة التى تعكر صفو حياته الزوجية فى المستقبل.

وتزوج مع إبنة عمه وهو طالب, فى الإجازة الصيفية فى شهر يوليو من عام 1936م.

[12] هذه حياتى للسحار ص 295

وفاته:

توفي عبد الحميد جودة السحار في 28 ذو الحجة 1393 الهجرى الموافق 22 يناير 1974م تاركا لنا تراثا أصيل خير مرجع خير دليل.

الفصل الثاني

القضايا العامة في قصصه:

إن السحار كاتب ومؤرخ ورجل إسلامى، كتب عددا من الروايات والقصص فهو قاص ورواءئي معا. وقد إنقسمت قصصه القصيرة إلى أربع حلقات فقد قدم قصص الأنبياء فى الحلقة الأولى، والسيرة النبوية فى الحلقة الثانية، وقصص الخلفاء الراشدين فى الحلقة الثالثة، وقصص دخول العرب فى أوربا فى الحلقة الرابعة.

أما الحلقة الأولى فقد تضمنت قصص أحد عشر نبيا من أمثال آدم ونوح وصالح وإبراهيم، إيسماعيل ويوسف وشعيب وموسى وداؤد وعيسى وسليمان عليهم السلام أجمعين.

قدم السحار تلك الناحية من حياة الأنبياء الموجودة فى القرآن الكريم ومع ذلك ألقى الضوء على المعلومات التاريخية المتصلة بحياة الأنبياء والشخصيات التى لعبت دورا كبيرا فى إعلاء كلمة الإسلام وتحملت المشقات والمتاعب لنشر الإسلام فى نواحى العالم، فجاءت معظم قصصه حافلة بألوان من اللذة والمتعة الأدبية حاملة فى طيها من المعارف والعلوم التى تدعو إلى الله الواحد وتبين عن صفات الله والكون وسرالوجود "لأن الطفل عند ما تبدأ مداركه تتفتح ويعى ما

حوله من أشياء تبدأ التساؤلات عن الله، والكون وسر الوجود".[13] فيما يقول الكاتب:

ووضح السحار قيمة الإيمان بالله وطاعته فى نفوس المؤمنين وأن السعادة الحقيقية تكمن فى طاعة الله تعالى والشقاء الأليم فى عصيانه ومخالفة أمره. والسحار يلقى درسا،ومحبرا أمام طلبة العلم الناشئين وفيما معناه إذ يقول أن الله يحب الإخلاص والأعمال الصالحة والنوايا الصادقة ولا يحب النفاق والأعمال الفاسدة والنوايا الكاذبة. فإن العاملين يرفعون بالإخلاص والأعمال الصالحة والنوايا الصادقة إلى أعلى مقام كما حصل هابيل على المكانة الرفيعة عند الله بينما ذل قابيل بعمله عند الله تعالى حيث يقول السحار فى قصته: "تقبل الله منه (هابيل) لأنه قدم أطيب ما عنده، وقلبه صاف أما أنت (قابيل) فقدمت إلى الله أردأ ما عندك، وقلبك ردئ، ان الله طيب لا يحب إلا الطيب".[14] وبين السحار فى قصصه هدف خلق الإنسان أن الله خلق آدم والأنبياء والرسل والإنسان كما قال السحار فى قصة "آدم وحوا": "فأراد الله سبحانه وتعالى، أن يخلق الإنسان ليعبده، وليعمرالأرض، فيزرعها، ويبنى فبها البيوت، ويخط الطرقات.

[13] التيار الإسلامى لدكتور صفوت يوسف زيد ص 238
[14] قابيل وهابيل للسحار ص 8

-إن ربنا يعلم كل شئ ولا يخلق خلقا إلا إذا كانت له فائدة".[15]

ويصف السحار أن الله أكرم الإنسان بالنعم التى لا يحصى بها فيجب على الإنسان أن يشكر الله بنعمته ومنته، ويعبد الله ويطيعه حيث وضح السحار بقصصه أن الله أرسل الأنبياء إلى الناس كى يدعوهم إلى عبادة الله الواحد ويذكروهم بنعم الله عليهم. ووضح قدرة الله وطاقته أمام الأطفال كيف يحي الله تعالى الأشياء بعد موته كما أن القصة "عيسى بن مريم" قدمت للأطفال مثلا حيا لتفهيم قدرة الله وطاقته وأن الله خلق عيسى عليه الصلاة والسلام بغير الأب وأثبت العفة لأمه وهو كان فى المهد.

وأوضح السحار أن الله يفعل ما لا يفعل الإنسان ويعطى ما لا يقدر عليه الإنسان، حيث "قد علم الله سليمان عليه السلام لغة الطير والحيوان وسخر له الريح تطاوعه وتجرى حسب رغبته وسخر له الشياطين يطيعونه وينفذون أوامره، ويصنعون له كل ما يطلب، وعلمه لغة الطير والحيوان، فصار يفهم ما تريد،ويعرف كيف يتفاهم بعضهامع بعض ".[16]

ويذكر السحار فى قصصه أن النجاة والفلاح فى إطاعة الأنبياء والرسل بينما الغرق والهلاك فى عصيانهم ومخالفتهم كما فعل الله تعالى مع قوم صالح وهود عليهما السلام. فأرسل الله إليهم هودا "لينهاهم عن عبادة الأصنام ويرشدهم إلى

---

[15] آدم وحوا للسحار ص 5-6

[16] سليمان وبلقيس للسحار ص 304

عبادة الله تعالى وينصحهم بأن يتركوا القسوة والوحشية، ويكونوا رحماء بالناس، فلا يؤذوهم".[17] ولكنهم طغوا وتكبروا ولم يستجيبوا لنصحه فعالجهم الله بالعقوبة وأرسل عليهم رياحا شديدة عاصفة "دمرت كل شئ، وقتلت الناس والحيوان، وأهلكت الزروع والثمار، وخربت هذه الأرض العامرة، فلم يعد فيها إلا جذوع الشجار المهمشة، وبجانبها جذوع الكفار يابسة محطة الا هودا فقد نجاه الله منها ".[18]

فقرب السحار صور الماضى إلى ذهن الأطفال، وعرفهم بمواقف البشر من قضية الإيمان والدين، وتعرف الأطفال على موقف الأنبياء وحركاتهم وإبتلائهم وإختبارهم كما نرى فى قصة "إبراهيم يبحث عن الله" كيف نجا الله إبراهيم عليه السلام من النار، فهذ الشيئ واضح أن الإيمان لا يغلب، وأن المؤمنين آمنون فى رحاب الله تعالى، ولا يخشون أحدا ولا يرهبون سلطانا، ويعيشون مع الحق، ويدعون إليه. وأن الكافرين والمشركين، عاقبتهم الخيبة والخسران فوضح السحار بهذه الأمثلة الصالحة أن الأطفال على الإيمان بالله ويعلون فى أفئدتهم قيم الخير والحق، ويلزمون أنفسهم بالسير على طريق الإيمان راشدين. فوضح السحار فى الحلقة الأولى أهمية العبادة وقيمتها وفوائدها ووصف العذاب الأليم الذى أرسل الله على القوم الكافرين ونعم الله على المومنين وأكد السحار

[17] آدم وحوا للسحار ص 7

[18] المصدر السابق ص 15

فى قصصه على حصول العلم ليعرف الأطفال الفرق الواضح بين الحلال والحرام ولا يرتكبوا الذنوب ولا يقعوا فى الآثام والمعاصى وعلم الأطفال بقصته "موسى والرجل الصالح" أن لا يتكبروا ويغتروا بنفسه وعلمه وعمله أبدا كما علم الله موسى وأخبره أن هناك رجل صالح الذى هو أعلم منك: "وعلمه أن الإنسان لا يجوز أن يغتر بنفسه، فيظن أنه يعرف كل شئ، وانه لا يوجد من هو أعلم منه، ومن يعرف أكثر مما يعرف. وأنه يجب عليه أن يسأل ليتعلم، لأن هناك من هو اعلم منه، وعلمه أن الإنسان لا يعرف أشياء كثيرة، وأن الله وحده هو الذى يعلم جميع الأشياء وجميع الأخبار".[19]

أما الحلقة الثالثة فقد عالج السحار فيها قضايا عديدة، وخاصة قد رفع فيها الجانب الخلقى والسيرة الحسنة. وإلى جانب ذلك فد عالج فيها أحداث التاريخ الدينى والجانب الإجتماعى. فتناول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعادته الحسنة وأخلاقه الكريمة وصفاته العظيمة وأبرز الظروف التاريخية التى كان العرب يعيشون فيها قبل مولده، والعادات التى كانت متصلة فى حياتهم، والمعتقدات التى كانوا يدينون لها، فأعطى صورة صادقة للحياة العربية التى تتناسب مع ذهن الأطفال وإدراكهم، وعرض عليهم من أفكار وقيم ذلك العصر. وإلى جانب ذلك قد رسم فى قصصه صورة رائعة عن أحداث ووقائع التاريخ

[19] موسى والرجل الصالح ص 15-16

التى تتصل بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته. ولم يتوقف السحار عن تقديم أحداث الدعوة محاولات النبى صلى الله عليه وسلم وكفاح المسلمين لرفع راية الدين ونشر دعوة الحق بل ظل يرقب حركتهم ومقاومتهم ضد الأعداء والطغيان بعد الهجرة فى قصص "غزوة بدر" و "غزوة أحد" و"غزوة الخندق" وما تبع ذلك من قصص حتى تم الفتح المبين ودخل الناس فى دين الله أفواجا، والسحار يحرص كل الحرص على تقديم السيرة وأحداثها لأنها أولى وأفضل من كل شئ، وأن إرتباط حياة النبى صلى الله عليه وسلم بالوجدان الدينى عند الأطفال لأنهم يقبلون فى شوق ولهفة قيمة تهذيبية، وسلوكيات أخلاقية ترتسم فى أذهانهم ثم تبلور فى حياتهم عن طريق المحاكاة والتأسى. فقد صور تصوير الإسلام السليمة بالمثل العليا عظيم الخلق وصفات الرسول وأعمال الصحابة فى قصصه كما يقول الدكتور يوسف صفوت زيد فى قصص السحار:"فقد حرص السحار كل الحرص على تطعيم الحكاية القصصية بالمثل العليا التى تجلت فى مواقف الرسول وأفعاله، وبرزت فى علاقاته بالآخرين، كما برزت هذه المثل فى التزام الصحابة بالهدى، وحرصهم على متابعة الرسول فى كل ما يقول وما يفعل، كما أن السحار كان شديد الحرص على بلورة حياة العرب بعد الإيمان وكيف أنهم إنتقلوا بسببه من عالم الجهالة والغفلة والطغيان، إلى حياة مزدهرة بالعلم والوعى والعدالة. تأكيدا منه على صدق نظريته الخاصة بالتفسير الدينى

للتاريخ، التى تقوم على أن أزدهار الحياة والحضارة مرتبط بالدين، وقد برزت ملامح تلك النظرية بروزا واضحا فى معالجته لقصة السيرة".[20]

ودرس السحار تدريس الحب والعون بعضهم مع بعض والسلوك الطيب فى عيادة المريض وينمى فى نفوس الأطفال غريزة حب الوطن وإرتباط بالأرض التى ولد ولد فيها وعاش عليها. ويحرضهم على الوفاء بالوطن وتقديم الأضحية لصيانة عرضها واستتباب الأمن فيه، ولا يخافوا لومة لائم فى تبليغ الدعوة أمام السلطان الجائر ويؤكد على أهمية الإتحاد والتضامن وإختتام الإنتشار، وإن فقدان الوحدة والتضامن يأتى بخسارة فادحة، وقبيحة عظيمة، فقد جمع السحار فى هذه الحلقة عددا من قضايا الرسول صلى الله عليه وسلم وشؤونه ومعاملاته وسلوكياته وعلاقاته بالآخرين التى كانت كلها خيرا وبركة ورحمة لجميع البشرية. وهكذا نستطيع أن نقول كل قصة من هذه الحلقة حافلة بألوان شتى من الفضائل والقيم وروائع السلوك الحسن لأن يرتبط السحار هنا حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بكل قصة، وما قصة حياته إلا قصة الإسلام التى غيرت معالم الحياة على الأرض وإرتفعت بالإنسان إلى مدارج السمو والكمال، التى ينعم فيها بالإستقرار والسعادة بعيدا عن صراعات المادة وضراوة أطماع النفس والهوى.

[20] التيار الإسلامى لدكتور صفوت يوسف زيد ص 250

أما الحلقة الثالثة فهى تحتوى على قصص الخلفاء الراشدين على عشرين قصة. فقدم السحار فيها تاريخ الخلفاء الراشدين ونظام الخلافة والحكومة فى طراز قصصي وحكايات. وفى أثناءها قدم أحداث الإختلاف فى إنتخاب حاكم للمسلمين، وأحداث المعارك والصراعات بدقة تفصيلية وتكثيف شديد. وإلى جانب ذلك، نرى بعض القصص من هذه الحلقة تحتوى على خطب تاريخية أو رسائل متابدلة بين الخلفاء والأمراء كما "ورد هذا فى قصة "أبو بكر خليفة الرسول" فقد صاغها السحار مشتملة على كثير من الخطب التى دارت على ألسنة المتنازعين على الخلافة وعلى هذا المستوى كانت (عمر أمير المؤمنين)".[21] فهذه الحلقة تركز على أن الإسلام والدين الحق للإنسانية جمعاء، فلا حدود تمنعه من النمو والنشوء ولا قوة تسده عن الإتساع والإنتشار بل على كل مسلم أن يرفع لواء الإسلام والسلام والعدالة الإجتماعية والعدل الفردى إلى كل ناحية من نواحى العالم وينقذ الإنسانية،اليائسة التى تطحن تحت ضغط الظلم والعدوان والإضطهاد. فإذا جاء الإسلام، ينتشر الأمن والمثل الخلقية والنماذج المثالية الدينية السليمة، وهى أن تترك درسا حسنا أن على المسلمين فى كل عصر ومصر أن يتبعوا قانون الإسلام ويدعوا الناس إلى الإسلام والدين الصادق بالحكمة والموعظة الحسنة والطريقة هى التى أحسن وأجمل ما يمكن. وفى هذه الحلقة عبرة ودرس لأصحاب السلطة والأمراء وأولى الأمر ودرس

[21] التيار الإسلامى لدتتور صفوت يوسف زيد ص 258

فيها التسامح وإكرام الآخرين، كما نجد حياة عمر فى المصالحة والمعاملة مع المشركين فإنها تنبئ عن مدى إكرام الآخرين ومراعاة أهميتهم ومنزلتهم، ورغم أن الأمر والحكم كان فى يد عمر فيعدل مع الناس ولا يسرف فى المال ولا يأخذ من بيت المال إلا ما يكفيه ويكفى عياله كما قال إبن أبى طالب: "فكان عمر لا يأخذ من هذا المال إلا ما يكفيه ويكفى عياله، وحلة الشتاء وحلة الصيف، فلله در عمر، لقد أتعب الحكام من بعده".[22] ولا يرضى عمر أبدا أن ينحط عن المنزلة السامية التى مثلها النبى صلى الله عليه وسلم، التى أمر بها الله تبارك وتعالى عبادة فى المعاملة مع الآخرين فهى عبرة ودرس للإنسانية جمعاء.ودرس السحار فى هذه الحلقة تعليم الإستشارة والرأى فى الأمر كما كان عمر يتشاور مع أصحابه وأمراءه، ورغم أنه كان خليفة المسلمين ورئيسا لهم وبالرغم من ذلك هو يتشاور مع أمراءه وأصحابه إذا ألمه أمر أو نزلت به نازلة كما يتضح من هذه العبارة "فلما جاء كتاب عمرو إلى أمير المؤمنين، قرأه على الناس وسألهم: أيخرج بنفسه، أم يرسل الجنود ؟ فقال له عثمان بن عفان

-لا تركب إليهم، ليكون أحقر لهم.

-وقال له على بن أبى طالب

-سر إليهم، فقد أصاب المسلمين جهد عظيم من البرد والقتال وطول المقام...

[22] عمر فى بيت المقدس للسحار ص 19

-فمال إلى رأى على بن أبى طالب".[23]

فهذا مثال عظيم للناس والأمراء والحكماء أن يتشاوروا مع أمرائهم ووزرائهم لأن الآراء تصل إلى رأى سديد ونقطة واحدة.

فهذه الحلقة تدعو الأطفال إلى إتباع وتقليد الأمير لأن الإطاعة تفيد فائدة عظيمة وتحفظ الناس من الإنقسام والإنشقاق والتفرقة بينما المخالفة توزع إلى القطع. وإلى جانب ذلك تسلط الضوء فى هذه الحلقة على حياة الخلفاء الراشدين الذين يرعون الناس والجماهير والشعوب ويأمرون بينهم بالعدل والقسط ويخشون من الله تبارك وتعالى خشية جدا ولا يحبون مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيانه أبدا. فهذه الحلقة حلقة الأخلاق ويسعى الكاتب إلى أن يعطى الأطفال من خلالها العناصر الخلقية عبرة وموعظة لأولى الألباب.

أما الحلقة الرابعة فهى تشتمل على تاريخ دخول العرب فى أوربا. وقد تناول السحار فيها تاريخ حياة الأندلس والأبطال المسلمين فى أوربا فرسم السحار فيها تصوير الأندلس وحسنها وجمالها وفضلها وطيب زراعها وكثرة ثمرها وتوسيع لواء الإسلام والمسلمين بأسلوب بديع رائع.

[23] المصدر السابق ص 7-8

وقدم السحار تلك الحادثات والمواقف فى هذه الحلقة التى لم يأت ذكرها فى القرآن الكريم بل قدم صورة الماضى المتصلة بتاريخ العرب الإسلامي إلى ذهن الأطفال لينهضوا بهمتهم العالية لتوسيع الدين ونشر الإسلام فى أوربا.

وقد إستطاع السحار أن يقدم صورة رائعة لملامح الإيمان وحلاوة اليقين فى حياة المؤمنين ليميل القراء إلى الإيمان بالله واليقين الراسخة. ويقوموا بالأعمال الصالحة فى حياتهم وإلى جانب ذلك، قد لقن حب الوطن والدين وأكد على الوحدة والتضامن لأن الوحدة تساعدعلى تحطيم الجيوش القوية والقوى العظيمة كسرت الجيوش الإسلامية الأعداء العظماء فى فرنسا والكريت والأندلس. وقدم السحار فى أثناء القصة أحداث الغرام والعشق ونتائجه وعواقبه التى كانت سببا للفساد والهلاك.

وألقى الضوء فى هذه الحلقة على أسباب نهضة المسلمين وعلوث منهم ثم إنحطاطهم، فالوحدة والتضامن هما سببان من الأسباب التى أوصلت المسلمين إلى الرفعة والعلو بينما اطماع المال تقودهم إلى التهلكة وعصيان الله تبارك وتعالى.

وحرض السحار الأطفال على حصول العلم والأدب ولذلك يضمن الأشعار والمقولات فى جسد القصة ليعرف الأطفال أهمية العلم والأدب.

وإلى جانب هذه الأشياء قمة بعض جوانب خلقية تدعو الأطفال إلى الخير والصلاح للإنسانية جمعاء وتعميم الأخوة والمحبة على وجه الأرض. فكل قصة تنتهى بالعبرة المطلوبة والغاية المنشودة.

الباب الثاني

القضايا الاجتماعية في قصص عبد الحميد جودة

السحار

الفصل الأول

القضايا الاجتماعية و الخلقية و السياسية في قصصه

الفصل الثاني

قضية المرأة و قضية الأطفال

الفصل الأول

القضية الاجتماعية و الخلقية و السياسية في قصصه:

فطن عبد الحميد أهمية التثقيف والتربية التى تلعب دورا هاما فى تكوين الأخلاق الفاضلة والأفكار الجميلة والخيالات الحسنة فى نفوس الأطفال ولذلك رفع القلم على كتابة القصص القصيرة ليقدم جوانب التاريخ الدينى من خلال قصصه بصورة بسيطة وساذجة تناسب مدارك الأطفال ومستواهم الذهنى وتبنى على أحداث الواقع ، وتبعد عن المبالغة والأوهام والخيال الكاذب، و المغامرات ووقائع الخادعة.

أما القصص الصادقة فتخلق الأخلاق العالية والأعمال الصالحة فى نفوس الأطفال بينما القصص الكاذبة فتخلق فى نفوسهم بواعث القلق وصور الخوف وتدفعهم إلى الخيالات الكاذبة والمغامرات السيئة. أما السحار فقد أصدر القصص القصيرة فى أربع حلقات.

1 ـ قصص الأنبياء (بالإشتراك مع سيد قطب) ـ 18 قصة.

2 ـ قصص السيرة ـ 24 قصة

3 ـ قصص الخلفاء الراشدين 20 قصة

4 ـ العرب في أوربا 24 كتابا.

أما الحلقة الأولى قصص الأنبياء فهى تشتمل على ثمانى عشرة قصة كما نذكر أسماءها التالى:

1-آدم وحوا

2-قابيل وهابيل

3-سفينة نوح

4-إرم ذات العماد

5-ناقة صالح

6-إبرهيم يبحث عن الله

7-فداء إسماعيل

8-يوسف الصديق

9-تحقيق الرؤيا

10-مدين وشعيب

11-موسى والعصا

12-موسى والألواح

13-موسى والرجل صالح

14-داؤد

15-سليمان وبلقيس

16-عيسى بن مريم

17-أهل الكهف

18-قدرة الله

أما الحلقة الثانية فهى تحتوى على أربع وعشرين قصة كما نذكر التالى:

1-هاشم بن عبد مناف

2-عبد المطلب جد النبى

3-عبد الله وآمنة

4-مولد الرسول

5-حليمة السعدية

6-اليتيم

7-خديجة بنت خويلد

8-الوحى

9-المسلمون الأول

10-الأضطهاد

11-الهجرة إلى الحبشة

12-أيام الشدة

13-الهجرة

14-غزوة بدر

15-غزوة أحد

16-الخندق

17-صلح الحديبية

18-الدعوة إلى الإسلام

19-فتح مكة

20- غزوة حنين

21- غزوة تبوك

22-حجة الوداع

23-النبى الصالح

24-وفاة الرسول

أما الحلقة الثالثة فهى الخلفاء الراشدين تشتمل على عشرين قصة كما جاءت على هذا النحو:

1-أبو بكر خليفة الرسول

2- أبو بكر يقاتل مانع الزكاة

3- أبو بكر وخالد بن الوليد

4-وفاة أبى بكر الصديق

5-عمر أمير المؤمنين

6-فتح دمشق

7-عمر وسعد بن أبى وقاص

8-عمر فى بيت المقدس

9-فتح مصر

10-عمر والرعية

11-وفاة عمر

12-عثمان بن عفان

13-فتح أفريقة

14-عثمان وثورة الأمصار

15-مقتل عثمان

16-الإمام على بن أبى طالب

17-وقعة الجمل

18-وقعة صفين

19-التحكيم

20-مقتل الإمام

أما الحلقة الرابعة (العرب فى أوربا) فهى تناولت أربع وعشرين قصقة كما ظهرت على الترتيب التالى:

1-الرحى والطلسم

2-رؤيا الرسول

3-ملك الأندلس

4-طارق بن زياد

5-موسى بن نصير

6-نهاية موسى بن نصير

7-العرب فى فرنسا

8-شارل مارتل

9-صقر قريش

10-عودة إلى غزوة فرنسا

11-الحكم بن هشام

12-العرب فى كريت

13-العرب فى صقلية

14-عبد الرحمن وطروب

١٥-العرب فى إيطاليا

16-عبد الرحمن الناصر

17-الحكم بن الناصر

18-الأمير صبح

19-المنصور بن أبى عامر

20-ولادة وابن زيدون

21-الجاهلية الثانية

22-شقاق

23-انتصار الأسبان

24-آخر أيام العرب فى الأندلس

هدف القصص القصيرة:

أما القصص الديني عند الإستاذ المرحوم عبد الحميد جودة السحار فهو كثير ومتنوع، فقد كتب ما يقرب من مائة قصة، يبدو أن السحار فهم أهمية التاريخ الإسلامى وثقافته لأنه هم أن يخرج حلقات خاصة بالقصص القصيرة للأطفال مشتملة على خصائص الصياغة الفنية ليحقق الهدف والغاية وحاول أن يقدم

التوعية العلمية والإسلامية والوعى القومى بسيرة الأنبياء والصالحين وتاريخهم وأمجاد حضارتهم الزاهرة، إلى جانب قد غرس الأخلاق الفاضلة والعادات الحسنة فى خلال القصص الدينى فى نفوس الأطفال فى صورة بسيطة التى تناسب مع أذهانهم وعقولهم.

ووجد من القصص القصيرة الرائعة البديعة فى القرآن الكريم بأسلوب رائع كما قال فى مقدمة من قصة "آدم وحوا" الجزء الأول من سلسلة قصص الأنبياء: فكرنافى هذا فأخرجنا هذه االسلسلة، ولقد راعينا فيها إعتبارين:

الأول-ان تكون النصوص القرآنية هى المصدر الأول لما نكتب اذ نعتقد أن للقرآن فى هذه الناحية فكرة تهذيبية معينة.

والثانى-أن نحقق السرد الفنى للقصص بما يربى فى الطفل الشعور الدينى ويقوي الحساسة الفنية وينمى الذوق الأدبى".[24]

فالسحار يحاول أن يقدم المعلومات التاريخية المتصلة بحياة الأنبياء والشخصيات الكبرى التى لعبت دورا هاما فى إعلاء كلمة الدين وقصصه حافلة بالمعارف الإسلامية والدينية وليس معنى ذلك أن هدف القصص هو التعليم فقط كما زعم بعض النقاد بل هو واحد من الأهداف ورأينا أهدافا أخرى كثيرة فى هذه القصص الدينية للأطفال, بعضها تثقيفى تربوى وبعضها الآخر يدل إلى

[24] آدم وحوا للسحار على صفحة المقدمة

الأخلاق الرفيعة، وتنمية الإحساس القومى وخلق شيئا من التوازن بين حياة المادية وحياة الروح وغير ذلك.

القضايا الإجتماعية فى قصصه القصيرة :

وللأستاذ السحار كتب أخرى عن (أهل البيت) و (بلال) و (أبي ذر) وبعض الكتب المترجمة أشهرها كتاب عن حياة الرسول(ص)، بالإضافة إلى العديد من القصص القصيرة والروايات المعاصرة الأخرى.

ولكن نبحث هنا في قصصه الدينية المؤلفة للأطفال،وهذه الأعداد الكبيرة من القصص القصيرة تعرض صدق الإحساس الدينى للأطفال وتحرضهم على تنمية الوعى القومى الذى يهدف إليه الكاتب فى الأساس الأول ويشير إلى تفسيره الواعى للتاريخ الإسلامي على أساس دينى، ولا تخلو هذه الأعداد من القصص القصيرة من الأغراض الأخرى بل عرض فكرة خاصة تعتمد أساسيا على الأهداف التثقيفية والتربوية والخلقية كما نجد هذا واضحا فى قصة "آدم وحوا" من الحلقة الأولى.

(1) آدم وحوا

تعريف موجز بالقصة:

هناك سلسلة من القصص القصيرة للأطفال فى أربع حلقات :قصص الأنبياء، قصص السيرة، قصص الخلفاء الراشدين والعرب فى أوربا، وكل هذه الحلقات تناولت كتبا متنوعة مختلفة، والكتاب الذى نذكره هنا هو "آدم وحوا" هى قصة تاريخية شهيرة فى صفحات عديدة لا تزيد عن 16 صفحة، وهذا الكتاب هو جزء من الحلقة الأولى. إن القصة تتعلق بخلق آدم ووجوده فقد بدأ القصة "أن الأرض كانت خالية فى زمان قديم ...قديم جدا.. فأراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق الإنسان ليعبده، وليعمر الأرض، فيزرعها، ويبنى فيها البيوت ويخط الطرقات".[25]

وتناول من أخبار الله للملائكة وأهداف خلق أدم، بطريقة لا تخلق آية ريبة وشبهة فى قلوب الأطفال، وأثبت حواره بالآيات القرآنية. ثم تحكى القصة إطاعة الملائكة وإمتناع إبليس عن السجود لآدم وطرد إبليس من الجنة. وكيف أن إبليس حزن حزنا شديدا وعزم على إيذاء آدم وأولاده بكل ما يمكن من الوسائل كما قال إبليس "يا رب ما دمت قد طرتنى من الجنة بسبب آدم، فإننى سأذيه هو وأولاده وأعلمهم الشر والخبث"[26].

وبعد ذلك تصف القصة حياة آدم وفضيلته وتكريمه فى الجنة ثم إحساسه بالوحشة والحدة حتى رحمه الله تعالى وأشفق عليه بخلق حوا، عند ما "رآها

---

[25] آدم وحوا للسحار ص 5

[26] آدم وحوا للسحار ص 7

تتحرك وفى جسمها حياة،وعاش آدم وحوا فى الجنة سعيدين فى أمن و سلام لا يعرفان تعبا ولا خوفا يأكلان ما يشتهيان"[27] ثم حاول إبليس أغوا آدم وحرضه على الأكل من الشجرة المحرمة إلى أن هو وحوا أكلا من الشجرة المحرمة،فأهبطهما الله من الجنة وبذلك حزن آدم وحوا حزنا شديدا وما زال يبكيان من الندم وقال الله تعالى لآدم وحوا وإبليس"إهبطوا بعضكم لبعض عدو لكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين"[28].

القضايا الإجتماعية فى القصة:

إن القصة قدمت النجاح والفلاح فى الإيمان بالله وإطاعة أمره والرسب و الفشل فى معصية الله ومخالفة أمره. أما آدم فكرمه الله تعالى وفضله على سائر المخلوقات وجعله خليفة فى الأرض لعبادة الله وتعمير الأرض وطلب من الملائكة السجود لآدم ولكن إبليس أبى وأصبح من الكافرين والظالمين.

وقدمت هذه القصة للأطفال معلومات تاريخية عن خلق آدم وحوا أن الله خلق آدم من الطين ونفخ فيه من روحه فصار إنسانا حيا كاملا. أما حوا فخلقها الله من ضلع آدم وآنسه بخلق حوا ونظر إليها مسرورا وفرح بها فرحا شديدا. وتحكى القصة عن الجنة هى مكان أمن وسلام حيث لا تعب ولا خوف وقد تضمنت فى أثنائها كثيرا من التوجيهات الأخلاقية.

---

[27] آدم وحوا للسحار ص 10-9

[28] القرآن الكريم فى الجزء الأول

وتحكى القصة أن الشيطان للإنسان عدو مبين ويهجم عليه حسب الإنسان،وعندئذ أن الإنسان يتوب إلى الله بقلب صادق فيغفر له ويتسامحه.

(2) قابيل وهابيل

تعريف وجيز بالقصة:

إن قصة " قابيل وهابيل" قصة خلقية،دينية، بسيطة للأطفال تحتوى على19 صفحة.نشرتها مكتبة مصر، شارع كامل صدقى، الفجالة،القاهرة وقد إستمدها السحار من القرآن الكريم, وأضف إلى أن هذه القصة مشوقة جدا للأطفال كالقصص الأخرى.

إن القصة بسيطة جدا،وهى مناسبة جدا للأطفال والهدف من هذه القصة هى تعليم الأخلاق والمعارف الدينية وتثبيت القصص القرآنية والعناصر الإسلامية فى أذهان الأطفال وذكر المفردات اللغوية والنواحى الثقيفية والتربوية فى سهل الأسلوب وجزل الألفاظ.

ملخص القصة:

لما أخرج الله آدم وحوا من الجنة،سكنا فى الأرض ثم رزقهما الله ولدين "قابيل وهابيل" وعند ما أصبحا شابين فأراد آدم أن يقسم العمل بين ولديه، وكلف قابيل زراعة الأرض وأعطى هابيل رعاية الأغنام والبقر، إلى أن "زادت الفواكه

والثمار التى رزق الله بها آدم وأولاده،فأراد آدم أن يعلم ولديه الكبيرين كيف يشكران الله على هذه النعم الكثيرة، فأمرهما أن يذهبا إلى قمة الجبل وأن يضع كل منهما شيئا من محصوله،ليأخذ ه أو يأكله أى من مخلوقات الله،التى لا تعرف تربية الحيوان أو زراعة الأرض، فيكون زكاة وقربانا لله. ففرح هابيل لأن قلبه طيب أما قابيل فقال فى نفسه: لماذا خسر هذا الذى كسبه بالتعب والعرق،فأتركه وأرميه ولا أنتفع به، ولكنه لم يقدر أن يرد على أبيه".[29] فقدم هابيل إلى الله أطيب ما عنده وكان قلبه صافيا نظيفا وقدم قابيل فاكهة فاسدة لأن نفسه وقلبه كان رديئا بخيلا فتقبل الله تعالى قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل إلى أن شعر بكره شديد لأخيه وسوس الشيطان فى قلبه: أقتل أخاك. أقتل أخاك. وعزم على قتل أخيه فحمل صخرة وضربه على رأسه وهكذا سفك أول دم على الأرض.

الجوانب الإجتماعية،الخلقية والدينية فى هذه القصة:

إن الكاتب يقدم صورة حية مثالية لأول نزاع وقع على سطح الأرض وكان هذا النزاع بين قابيل وهابيل، ويصور السحار فى هذه القصة النواحى الثقفية والتربوية عندما كبر قابيل وهابيل فقسم آدم العمل بين ولديه وأراد أن يعلمهما كيف يشكران الله على هذه النعم الكثيرة وأخبرهما تلك الطريقة لشكر الله فأختار

[29] قابيل وهابيل للسحارص 8-9

هابيل أطيب ما عنده لله تعالى بينما أختار شيئا رديئا إلى الله تعالى إلى أن هابيل قد إحتل درجة عالية وسقط قابيل فى نظر الله وأبيه فهكذا فتح هابيل أبواب الجنة لنفسه بأعماله الصالحة بينما فتح قابيل أبواب الخوف والنار بأعماله السيئة.

نرى فى هذه القصة أن السحار يقدم طرفين ومسلكين يختلف كل منهما عن الأخر فى العمل والنوايا. ويبين أن نختار أحسن الشئ لله ولا نحب شيئا رديئا فى سبيل الله وهذه القصة تعلن على مسامع الأطفال أن الله لا يتقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا، مبرأ من زيف الطوية وشح النفس، وعلى الإنسان أن ينفق المال فى سبيل الله ما يكون أحب وأجود عنده وأن يتقدم به إلى الله بلا ملل ولا أذى.

وهذه القصة تصف للإنسان أن ينفر الله من القتل وفاعله ويخلق الندم والخوف والقلق والإضطراب فى نفس القاتل كما يصور السحار فى هذه القصة: "ها هو ذا قتل أخاه، فماذا كسب من قتله! إنه لم يكسب شيئا، بل خسر كل شى. إنه يشعر بالخوف ويشعر بالحزن، ويشعر بالندم، خسر الراحة وخسر الأمن وخسر الإطمئنان".[30]

موضوعه وفنه وأدبه فى القصة:

[30] قابيل وهابيل للسحارص 15

أما الموضوع فنرى أن الكاتب قد م الموضوعات القرآنية فى طراز قصة، فهذه القصة تناولت النواحى التربوية والتثقفية والخلقية.وهذه القصة قصة تاريخية ثم تحويلها إلى عبر ودلالات ومواعظ والسحار لم يقدم هذه العبر والمواعظ فى أسلوب التقرير الجاف بل قدمها على أساس الفن والأدب وقد صاغ بها الكاتب عن طريقة الأحداث والأهداف والشخصيات.

إن الكاتب قد إستخدم الألفاظ السهلة والتعبيرات البسيطة المتناسبة مع أذهان الأطفال فى القصة ولم يأت بالجمل الكبيرة بل عرض القصة فى فقرات قصيرة.وهنا شئ مهم جدا هو أن الكاتب قد أختار الموضوعات السهلة الساذجة والأساليب السهلة حتى لا يجد الطلاب العسر فى فهم الموضوع وفى نفس الوقت يبدأ القصة بطريقة مشوقة جدا ويبعد عن جميع الغرائب الأسلوبية. إنه إستخدم الجمل القصيرة والفقرات الوجيزة ولم يكتف على الإشارة بل كرر بعض الشيئ لتوضيح القصة. وجعلها سهلة للأطفال ونرى عبد الحميد هو يستعمل المفردات وعدد الكلمات على أساس التدرج حسب طبيعة الموضوع وإذا طالعت أى كتاب آخر لنفس الكاتب وجدت فيه المفردات الصعبة والكلمات الثقيلة ولكن حينما يخاطب السحار الأطفال فإنه ينزل إلى مستواهم.

(3) ناقة صالح

تعريف موجز بالقصة:

إن قصة " ناقة صالح" قصة بسيطة،دينية،سهلة للأطفال وقد إستمد السحار هذه القصة من القرآن الكريم وهى قصة شهيرة جدا تخبر عن ثمود قوم صالح، وكانت قبيلة ثمود قوية،غنية وقد بنوا القصور فى أرض الوادى ونحتوا فى الجبال بيوتا كاملة حتى نسوا الله الذى أعطاهم كل هذه النعم ونحتوا من الصخور أصناما وعبدوها إلى أن أرسل الله رجلا منهم إسمه صالح ودعاهم إلى عبادة الله وحده وعمل الخير وترك الظلم والفساد ولكن قد أنكروه وطلبوا منه أن يظهر لهم معجزة تدل على أنه نبى ورسول، فأظهر الله لهم معجزة هى ناقة، فهذه الناقة تأكل فى الأرض وتشرب من الماء قدر ما يشربون هم جميعا ولكن المتكبرين الكفار لم يفرحوا بها بل جعلوا هناك حيلة لقتل الناقة.ذات يوم قتل أحدهم الناقة بسهم فغضب الله عليهم وبعد ثلاثة أيام حل عليهم العذاب الأليم.

القضية الإجتماعية، الجوانب الخلقية والدينية والموعظة فى هذه القصة:

إن هذه القصة تدعو الناس إلى عبادة الله الواحد وعمل الخير وترك الشرك وعبادة الآلهة الكاذبة وترك الظلم والفساد وتدل إلى شكر الله على كل هذه النعم الذى قد أعطاها الله إياهم ولكن عصوا الله وكفروا بنعمته حتى هلكوا جميعا بالعذاب الأليم. فالكاتب يريد أن يربى الطفل تربية دينية مثقفة كما أنها تحرض

الأطفال والناشئين إلى القيام بالأعمال الصالحة، وقبول أوامر الله لأنه يقدم واقعة المعجزة أمام الطفل ليقبلها بلا ريب وشبه، أما المعجزة فتدل على صدق النبى والرسول لأن قد أرسل الله صالح بمعجزة "ناقة" إلى الناس ليرشدهم إلى صراط مستقيم ويدعوهم إلى عبادة الله وحده ولكن ظنوا أن هذه الناقة ثقيلة جدا على انفسهم وقتلوها-بينما هذه الناقة آية ونعمة لهم إلى أن أحاطهم الأليم وهلكوا كلهم. فعلينا وعلى كل إنسان أن لا يخاف المعجزة وأن يقبل النصائح العالية من الرسل لو لا يقبل أى إنسان هذه الاشياء هلكوا كما هلك عاد وثمود.

الجانب الأدبي:

إن الكاتب قد إستمد هذه القصة من القرآن الكريم وقدمها بأسلوب رائع،بديع وسهل فقد إستخدم فيها الألفاظ الجزلة والتعبيرات السهلة وأكثر من ذكر المفردات والمكررات فهو لا يعتمد على إستعمال الضمائر، بل يقدم الفاعل والمفعول فى كل القصة. وأكبر شئ من حيث الأدب فى هذه القصة هو عناية بمستوى الأطفال. ويظن الكاتب أن أدب الأطفال يلعب دورا عظيما،هاما فى بناء الأجيال الجديدة التى تقوم غدا بمسؤلية تشكيل المجتمع وتثقيف حياة الإنسان كما تتضح بهذه القصة.

(4) سليمان وبلقيس

التعريف بالقصة:

إن قصة "سليمان وبلقيس"قصة دينية سهلة للأطفال وقد إستمدها من القرآن الكريم وهى قصة شهيرة جدا تحتوى على 20 صفحة وقد كتبها عبد الحميد للأطفال حسب مستوى أذهانهم وأفكارهم ليفهموا هذه القصة بسهولة.وقد أثبت قدرة الله وحكمة سليمان عليه السلام وقدم النواحى التربوية والثقافية والخلقية فى طراز قصص وحاول أن يدخل هذه العناصر القيمة فى أذهان الأطفال وأفكارهم وأعمالهم.

ملخص القصة:

إن القصة تبين أن أعطى الله الحكومة لسليمان عليه السلام على سائر المخلوقات كما يحكم على الجن والطيور والحيوان ويفهم كلامهم وكانت هناك إمراة فى سلطنته تسميها "بلقيس" تعبد الشمس ولا تعبد الله. ذات يوم غاب الهدهد من عينيه بغير أذن فغضب وقال "لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه، أو ليأتينى بسلطان مبين".[31] حتى وصل إليه بنبإ يقين وقال مستعجلا "إنى وجدت امرأة تحكمهم،وهى ملكة غنية، ولها عرش عظيم، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ويعبدونها ولا يعبدون الله".[32] فأرسل سليمان عليه السلام

[31] القرآن الكريم
[32] سليمان وبلقيس للسحارص 6

ر ساله إلى بلقيس ودعاها إلى عبادة الله تعالى وترك عبادة الشمس ثم قدمت الهدية إلى سليمان ولكن ردها سليمان عليه السلام فأيقنت بلقيس أن سليمان هو رسول الله ما هو حق وغيره ما هو باطل فآمنت بالله العظيم.

القضية الإجتماعية والجوانب الخلقية والدينية في هذه القصة:

أما معجزة سليمان عليه السلام فقد وهبه الله تعالى ملكا ما لم يهب لأحد من بعده، وكان يحكم على الجن والطيور والحيوان كلهم ويفهم لغتهم وكلامهم لأنه يأمر بالعدل والقسط

ويرعى سائر المخلوقات عند ما يجد إمرأة كافرة "بلقيس" يدعوها إلى الله الواحد وترك عبادة الشمس وأظهر قوته أمامها لتتقبل الإسلام فالكاتب يريد أن يربى الطفل تربية دينية ويحرض الأطفال والناشئين أن يسلموا أوامر الله وحكم الأكابر ويقول أن الإنسان مهما كان صغيرا أو كبيرا لو يجد المنكرات والسيئات لازم عليه أن يمحى المنكرات والسيئات بأخلاقه وقوته ويأمر بالمعروف حسب إستطاعه وقوته كما فعل سليمان عليه السلام والهدهد.وتبين هذه القصة لو أن إنسان قام بالأعمال الصالحة بغير أذن لا لنحكم فى الأمر بغير إسماع عذر بل لنستمع العذر ونتفكر فيه ثم نتحكم كما فعل سليمان عليه السلام مع الهدهد حينما جآء بعذر يقين ثم تحكم فى الأمر.

وتوضح هذه القصة أن لا نخاف فى إبلاغ الرسالة السماوية والدعوة الدينية والناحية الخلقية إلى كل إنسان كما قدم سليمان عليه السلام الدعوة إلى الله للكافرة "بلقيس".

(5) موسى والعصا

تروي القصة بأسلوب سهل، وعبارات واضحة، تكاثر بنو إسرائيل في مصر بعد أن وفدوا إليها ايام نبي الله يوسف، وامتلكوا الضياع والمزارع الواسعة، وأصبحوا قوة بشرية واقتصادية يخشى بأسها، وحاول فرعون أن يفكر في حل، فقرر قتل كل مولود ذكر، حتى يقل عددهم، وفي هذه الفترة العصيبة ولد موسى، فأوحى الله إلى أمه أن تصنع له صندوقا اً وتلقيه في نهر النيل، ففعلت وأمرت ابنتها أن تراقب الصندوق، الذي استقر أمام قصر فرعون، وعندما فتح الصندوق وجدوا فيه طفلاً جميلاً، وكانت إمرأة فرعون عقيما لا تلد ـ وهي إمرأة طيبة مؤمنة صالحة ـ فطلبت من زوجها فرعون أن تتبناه ليعوضها عن عدم الإنجاب، ففعل..

وتمضي القصة المعروفة في سهولة ويسر لتروي عن قوة موسى وضربه لمصري يعتدي على إسرائيلي، ويموت المصري، ويحدث شجار آخر مع نفس الإسرائيلي ويهم موسى بحمايته، لكن المصري يقول: (أتقتلني كما قتلت رجلاً بالأمس)، فيعرف موسى أن الأمر شاع.. فيهرب إلى الصحراء الشرقية حيث

أرض مدين، ويلتقي بإبنتي نبي الله (شعيب) ويسقي لهما الغنم، ثم يتزوج إحداهما مقابل خدمته لنبي الله عشر سنوات... وبعدها يرحل موسى مرة أخرى مع زوجه ليستقل بحياته.. وعند جبل الطور يسمع النداء الإلهي الذي يكلفه بدعوة فرعون إلى الإيمان بالله.. كما يتلقى معجزة العصا التي تتحول إلى حية.. ومعجزة اليد التي تخرج بيضاء تشع في الظلام.. ويستجيب الله لما طلبه موسى بأن يكون أخوه هارون معه في دعوة فرعون للإيمان، وإخراج بني إسرائيل، ويذهب موسى وأخوه إلى فرعون، ويظهر معجزته، فيتهمه فرعون بالسحر، ويدعو فرعون سحرته ليوم مشهود لتحدي موسى ومعجزته... ويبدأ سحرة فرعون، وتتحول عصيهم إلى حيات وثعابين، ثم يلقي موسى بعصاه فتصبح حية ضخمة تبتلع الثعابين والحيات الأخرى، فيتأكد لسحرة فرعون، أن موسى ليس بساحر، وأنه نبي "إن الله أرسله، وإن الله هو الذي يساعده"[33] وشتان بين المعجزة والسحر.. ويؤمن السحرة ويتوعدهم فرعون بالقتل والتعذيب لكن السحرة قالوا: "نحن لا نخاف عذابك، فأنت تعذبنا في الدنيا، ولكن الله سيدخلنا الجنة في الآخرة"[34]

ويستمر الصراع بين الخير والشر، بين موسى وفرعون، وتأتي المصائب تباعا.. الفيضان.. الجراد.. القمل.. الضفادع.. الدم.. وفي كل مرة يعد فرعون

---

33 القصة ص20.

34 نفس المرجع

بالعفو عن السحرة، والسماح لبني إسرائيل بعد هذه المعجزات التي كانت تخلص فرعون وقومه من المصائب...

وخرج موسى وقومه خفية، ولما علم فرعون تبعهم بجيشه وهم يسيرون صوب البحر الأحمر.. لكن معجزة أخرى أنقذت بني إسرائيل.. إذ ضرب موسى البحر بعصاه فانشق عن طريق يبس سار فيه وقومه، ولما تبعهم فرعون وجنوده أطبق الماء عليهم وأغرقهم، وطفت جثة فرعون على السطح لتكون عبرة. ومضى بنو إسرائيل ومعهم موسى نحو جبل الطور...

القضية الإجتماعية فى القصة:

القصة ـ كما هو واضح ـ لم تخرج عن الحقائق التي وردت في القرآن الكريم، وقدمت بأسلوب سلس، لا يصعب فهمه على الطفل، بالرغم من وجود بعض الآيات القرآنية القليلة بنصها، وفي القصة تجسيد واضح لعناد فرعون وجبروته وظلمه.. فهو لم يؤمن إلا وهو يغرق.. وفيها أيضا تصوير شائق ممتع متحرك لمشاهد السحر والسحرة، وإدراك الفرق بين السحر والمعجزة، إذ إن السحر خداع وخفة يد وأوهام وإيحاءات نفسية وذكاء.. والمعجزة شيء خارق خارج عن سنن الكون من صنع الله وحده... ولذلك أبطلت السحر ومفعوله، كما تبين القصة صبر الدعاة، وتشبثهم بالإيمان، وصمودهم رغم الظلم والبطش،

والإجحاف والإرهاب.. كما تؤكد قيمة أساسية بارزة وهي (وكان حقا علينا نصر المؤمنين).

والقصة ـ كما هو واضح ـ تعالج القضية الرئيسية في العقيدة ألا وهي قضية التوحيد، والقصة مأخوذة من القرآن الكريم وملتزمة به، ولم تفسح مكانا للخرافات والأساطير الموضوعة، واستطاع المؤلف أن يبين فساد الفكر، وضلال الإعتقاد، وغرابة الوهم المسيطر على النفوس.

تعريف وجيز بالقصص القصيرة من الحلقة الثانية:

أما القصص القصيرة من الحلقة الثانية للسحار فتناول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بذكر سيادة ومجد آباءه وأجداده أساسيا وتقدم الظروف التاريخية التى كانت العرب يعيشون قبل مولده، والعادات التى كانت تتصل بحياتهم، والمعتقدات التى كانت لهم دين. فرسم السحار صورة صادقة للحياة العربية، تتناسب مع المستوى الذهنى، والقدرة الفهمية للأطفال لتلقى ما يعرض عليهم من أفكار وقيم ذلك العصر كما يصف فى قصتى "هاشم بن عبد مناف" و "عبد المطلب جد النبى" عن الجودة الفنية والظروف التارخية الحافلة بالمعلومات عن قريش. وقدم السحار فيها خلفية تاريخية وأنظمة حكومية تتصل بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته إلى الله.

وفي قصة "عبد الله وآمنة" عالج الكاتب أحداث الذبح وقصة الفداء وألقى الضوء على إرتباط عبد الله بآمنة وابرز من مميزات كل منهما ومكانته فى قومه وهذه القصة بعيدة من الشطط وجنوح الخيال لأن الشخصيتين تتعلقان بشرف النبى الخاتم.

وفى قصة "مولد الرسول" قدم السحار من أخبار الأحبار والرهبان فى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم كما قص السحار مقال الراهب"أن الله سيبعث فيكم نبيا وشكيا، فسارعوا إليه، وخذوا حظكم ترشدوا، فنظروا إليه الرجال فى دهش، وقالوا:

_ما إسمه؟

_محمد.

وكان الرهبان أهل علم وكانت أحاديثهم تدهش العرب الذين ما كانوا يعرفون إلا التجارة واللهو".[35] وأضاف الكاتب إلى ذلك قصة الحلم الذى رآه عبد المطلب فى منامه عن الشجرة التى نبتت حتى بلغت إلى السماء وتفسير الكاهنة للرؤيا بقولها: "لئن تحققت رؤياك، ليخرجن من صلبك (أى من أولادك) رجل يملك المشرق والمغرب وتدين له الناس".[36]عند ما ولد الرسول صلى الله عليه

[35] التيار الإسلامى لدكتورصفوت يوسف زيد ص 254
[36] مولد الرسول للسحار ص 3

وسلم ، رأى يهودى نجما لم يره من قبل، فقام اليهودى وصاح: "يا معشر اليهود... يا معشر اليهود

فإجتمع الناس حوله، وراحوا يسألونه: ما ذا جرى؟..ما ذا جرى؟

-أمر جليل

ويلك ؟ ! مالك؟

طلع الليل نجم أحمد"[37]

فبهذه القصة يخبر السحار الأطفال عن النبى صلى الله عليه وسلم،ولادته، جلاله،عظمته وشرفه فى عالم الوجود ليطيعوا سيرته ويشحذوا أذهانهم لمتابعة سيرته.

وفى قصة "حليمة السعدية" يصف فيها الكاتب طفولة النبى صلى الله عليه وسلم ونشأته.لما ترجع حليمة رضى الله عنها بمحمد من مكة إلى بيتها هى تحس جوانب البركة وملامح الخير فى ديار بنى سعد ويبرز عوامل البهجة والإشراق التى أحس الجميع بها لوجوده بينهم. فقد كانت حياتهم ملأت بالبهجة والإشراق والبركة وعاش الجميع فى سعادة بعد مجئ النبى صلى الله عليه وسلم.

[37] مولد الرسول للسحار ص 12

وفى (اليتيم) و (خديجة بنت خويلد) قدم السحار الأوضاع والظروف التى دفعت محمدا إلى العزلة والتأمل فى الكون والحياة. ووصف المشكلات والمصائب التى تحملها محمد صلى الله عليه وسلم بعد موت أمه وجده. وأبرز السحار فكره وخياله ومداومة التفكير فى الكون بحثا عن أسرار الحياة لأن محمد صلى الله عليه وسلم بعد أبدا عن عبادة الأصنام ولا يشارك فى اللهو واللعب كما وصف السحار فى قصته "اليتيم":"إن الله الذى عصمه من أن يعبد الأصنام، عصمه من أن يلهو كما يلهو فتيان قريش لأن الله كان يعده لأمر عظيم".[38]

فيحكى فصة الوحى والملابسات والروع التى لقى الرسول عند ما رأى جبريل فى غار حراء ثم يذكر أحداث الدعوة إلى الله فى قصص (المسلمون الأوائل) و(الإضطهاد) و (الهجرة إلى الحبشة) و(أيام الشوة) مبرزا جهود المسلمين فى نشر الإسلام ودعوة الحق إلى أن قد تحمل النبى وأصحابه العنت والظلم فى سبيل الله وكانوا ثابتى العزم على أمر الله بعد أن ذاقوا حلاوة الإيمان وتمتعوا بسعادة اليقين ووجدوا فى الإسلام تحررامن عبودية اليهودية والأصنام وخلاصا من ظلم الظالمين ولم يكتف السحار بأحداث الدعوة بل يكتب وقائع الحروب فى طراز قصص من أمثال غرزوة بدر ، غزوة أحد ، وغزوة الخندق حتى تم الفتح المبين ودخل الناس فى دين الله أفواجا وقد بنيت القصة أن يعاون المؤمن بعضه مع بعض وأن يساعد الغنى الفقير فيما يحتاج. وتحرض القصة

[38] اليتيم للسحار ص14

الأطفال على عمل الخير والصالح وعلى عيادة المريض وتنمى فيهم حب الوطن والغرام بالأرض التى ولد فيها وعاش فيها. كما نجد ذلك فى قصة "النبى الصالح" فقد تناول السحار فيها عددا من شمائل الرسول وعاداته ومواقفه التى كانت كلها خيرا وبركة ورحمة ومن هذه المواقف ما وصفه السحار بقوله: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كريما،فكان إذا وجد محتاجا أرسله إلى بلال، وكان خازنه،ليطعمه ويكسوه، وكان يعطى السائلين مستبشرا،ولا ينهرهم وأن آذوه، كان مرة يمشى مع خادمه أنس بن مالك، وكان على النبى صلى الله عليه وسلم رداء غليظ الحاشية، فجاء أعرابى،وجذب رداءه جذبة شديدة أثرت فى عنق الرسول صلى الله عليه وسلم وآلمته وقال الأعرابى: يا محمد، مر لى من مال الله الذى عندك، فالتفت إليه رسول الله وهو يضحك،لم يثر ولم يغضب، وأمر للرجل بعطاء حمله وانصرف".[39]

ولو نرى إلى قصص السيرة لنجد العجب العجاب وهكذا نجد من الفضائل والقيم وروائع الأحداث الحسنة وبديع العادات الجميلة حافلة بألوان شتى لأن السحار قد إرتبط هذه الأشياء بقصة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم التى غيرت وبدلت أحوال العرب وعاداتهم السيئة إلى الحسنة وإرتفعت إلى السمو والكمال.

[39] التيار الإسلامى لدكتور صفوت يوسف زيد ص 257

القضية الإجتماعية والسياسية والجوانب الخلقية الدينية فى القصص القصيرة من الحلقة الثانية:

إن السحار يحرص على تقديم التاريخ الذى يتعلق بوقائع السيرة وأحداثها وهو تناول تلك التاريخ فى قصصه التى تتصل بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ووجدانه الدينى والخلقى لأن الأطفال يقبلون من القيم الثقافية والعبر والدروس ويعملون عليها بلهفة وشوق.وتترسم سلوكيات أخلاقية فى أذهانهم ثم تحرضهم عليها بالمحاكات والقصص، فقد كان السحار حريصا على تقديم المثل العليا والقيم الإيمانية والنواحى التثقيفية والتربوية بالقصص القصيرة من الحلقة الثانية، وقدم التوعية العلمية والإسلامية فى أسلوب جميل يتصف بالسهولة والوضوح. وأبرز الجوانب التوجيهية والمثل الطيبة والجوانب الأخلاقية التى كان يتصف بها الرسول وأصحابه ولازم علينا أن نتحلى بها، ونعمل عليها لكى ننجح فى الدنيا والآخرة.

التعارف الوجيز بالقصص القصيرة من الحلقة الثالثة:

أما القصص القصير من الحلقة الثالثة فيبدأ كل قصة بالآية القرآنية فنرى أن السحار يقدم فى هذه الحلقة تاريخ الخلفاء الراشدين الذين إستخلفوا بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقدم أحداث المعارك والصراعات ووقائع الحروب والإختلافات فى إنتخاب حاكم للمسلمين بدقة وتفصيل وتكثيف شديد كما نرى

فى قصة "أبو بكر خلافة الرسول" عند ما مات رسول صلى الله عليه وسلم فإختلف بين الأنصار والمهاجرين فى إنتخاب حاكم للمسلمين فقال بعض الأنصار منا أمير وقال بعض المهاجرين منا أمير إلى أن يقول أحد عقلاء الأنصار: "يا معشر الأنصار، إنا والله لئن كنا أولى فضيلة فى جهاد المشركين، وسابقة فى هذا الدين، ما أرونا به إلا رضى ربنا وطاعة نبينا، فلا ينبغى لنا أن نستطيل على الناس بذلك (أن نتحكم فى الناس)، الا إن محمد صلى الله عليه وسلم من قريش، وقومه أحق به أولى، وأيم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر أبدا، فاتقوا الله ولا تخالفهم، ولا تنازعهم".[40] فقام الأنصار، عمر وأبوعبيدة وبايعوا أبو بكر وهكذا أصبح خليفة الأول فى تاريخ الإسلامى. وبعد قبول الخلافة أمر أبوبكر الصديق خالد بن الوليد أن يذهب إلى العراق وينشر الإسلام ويدعوهم إلى الله الواحد ويأخذ الجزية من الكفار والزكاة من المسلمين وكذلك أرسل من كبار الصحابة لنشر الإسلام إلى الشام والروم كما نرى فى قصة "أبو بكر وخالد بن الوليد".

لما أصبح أبو بكر خليفةرسول الله أمر الناس على إطاعة الرسول ولا يحب قليل المعصية فى أمر الرسول كما قال عمر أن يريد الناس أن يولى أمرنا رجلا أقدم سنا من أسامة فغضب على عمر وقال أبو بكر فى عزم:

[40] أبو بكر خليفة الرسول للسحار ص 8-9

"لو خطفتنى الكلاب والذئاب،لا أرد قضاء قضى به رسول الله".[41]

وفى قصة "أبو بكر يقاتل مانع الزكاة" يصف السحار أن الزكاة كتب على المسلمين عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لما أصبح أبو بكر خليفة الرسول أمر المسلمين أن يؤدى الزكاة ولكن بعض القبائل عرضت على أبى بكر أن يصلوا ولا يؤدوا الزكاة فرفض هذا العرض وعزم على أن يقاتلهم حتى إنتصر على الذين منعوا من أداء الزكاة ثم أرسل الجيوش لقتال مدعى النبوة وأتباعهم كما إدعى مسيلمة النبوة فى أيام الرسول حتى إنتصر خالد بن الوليد على مسيلمة الكذاب وإتفق القبائل على أن تؤدى الزكاة فأرسل أبو بكر الجيوش لنشر دين الله وإقامة أركانه وتوطيد بنيانه. وجمع القرآن بمشاورة عمر رضى الله عنه الذى خافه أن يضيع القرآن بعد موت الذين يحفظونه حتى عمل زيد بن ثابت على جمع القرآن فى صحف. لما أحس أبو بكر ملامح الموت على نفسه إستخلف عمر بن الخطاب بعد تفكير وتشاور ولما أصبح عمر خليفة الرسول أرسل الجيوش الإسلامية إلى بلاد مختلفة لنشر الإسلام وإقامة الأحكام الشريعة كما نرى فى قصتى "عمر أمير المومنين" و"عمر فى بيت المقدس" إنه خطب الناس وحرضهم على أن يخرجوا مع المثنى للحرب على الفرس حتى تقدم أبو عبيدة بن مسعود الثقفى وسعد بن عبيد والآخرون وإستعدوا لملاقاة فارس فأرسل أبا عبيدة بالجيوش الإسلامية لفتح حمص وحلب وإنطاكية فى العراق

[41] أبو بكر يقاتل مانع الزكاة للسحارص 4

وعمرو بن العاص لفتح بيت المقدس فحاصر المسلمون البيت المقدس إلى أربعة أشهر حتى بلغ عمر مرورا من الشام إلى بيت المقدس حيث رحب البطريق وأهل بيت المقدس بمقدمه، وقدم الصلح أمامهم كما وصف السحار عن هذا فى قصته "سار عمر حتى بلغ بيت المقدس ففتحت له أبوابها، وأسرع البطريق،وأهل بيت المقدس يرحبون بمقدمه، فقد آمنهم على حياتهم وعلى أموالهم، وترك لهم كنائسهم وصلبانهم وصالحهم على أن لا يكرهوا على دينهم، على أن يعطوا الجزية وكان سرورا أهل بيت المقدس بهذا الصلح عظيما".[42] وهكذا فتح عمر بيت المقدس وإنتصر المسلمون فى العراق وفى الشام فتدفق المال على المدينة تدفقا عظيما ويقسم الأموال بين المستحقين.

كان عمر بن الخطاب يخرج فى الليل ليعلم عن أحوال المسلمين فإذا ينظر أي مصيبة أو خطرة يحرس الناس حتى تشرق الشمس لأنه "عمر يعتقد أنه مسؤل عن الناس جميعا ما دام أميرا عليهم فكان يقسو على نفسه، ليضمن الأمن والسلام لرعيته".[43] ويقدم السحار أعمال الصحابة فى أثناء القصة لتنمو الأخلاق الرفيعة العالية والأعمال الصالحة فى الأطفال كما ذكر واقعة إمرأة للأطفال خرج عمر ذات ليلة لأحوال المسلمين فوجد إمرأة ومعها صبيان لها، الذين يتلوون من الجوع، فقال عمر :

---

[42] عمر فى بيت المقدس للسحار ص 13-14

[43] عمر والرعية للسحار ص4

"أى شئ فى هذه القدر

-ماء أسكتهم به حتى يماموا الله بيننا وبين عمر

فقال عمر معتذرا:

رحمكم الله، ما يدرى عمر بكم

فقالت المرأة فى إنكار :

يتولى أمرنا ويغفل عنا".[44]

فأتى عمر إلى دار الدقيق وحمله على ظهره وأبلغه إلى المرأة ثم أنضج الطعام حتى الصبيان شبعوا قالت المرأة له:

"جزاك الله خيرا،ت أن أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين".[45] ويأتى عمر بالحق ولم يحب الظلم والظالمين أبدا بل أقلعهما من أصلهما وفرض لكل مولود مائة درهم من بيت المسلمين.وكان عمر يفكر فى الفقراء والمساكين والرعاية أبدا ويعطى لكل واحد ما يكون حقه.وعاش حياته فى البساطة لأن إذا أى شخص يرى عمر يعجب عليه كما رآه الهرمزان فظهر العجب فيه وقال: أين حرسه وحجابه؟

[44] المصدر السابق ص5-6
[45] المصدر السابق ص 8

وفى قصة "أميى المؤمنين" قدم السحارمميزات عمر وخصائصه الإسلامى وأخلاقه الكريمة وصقه من اللين والرحمة للأطفال لينشئ الأطفال هذه الصفات والأخلاق فى أنفسهم قرأة هذه القصص.

فالسحار رفع القلم فى الحلقة الثالثة على تاريخ خلافة عثمان رضى الله عنه ومكانته بين الناس وقد رسم السحار شخصية عثمان رضى الله عنه فى قصة " عثمان بن عفان" وقدم الخلاف والقلق فى إنتخاب خليفة المؤمنين بعد دفن عمر إلى أن بايع عبد الرحمن بن عوف عثمان أميرا للمؤمنين فبذلك العمل قد ثار أنصار على رضى الله عنه وكانوا يعتقدون على أن عليا أحق بالخلافة من عثمان رضى الله عنه.

وفى قصة "عثمان وثورة الأمصار" نجد ثورة الأمصار على عثمان رضى الله عنه، وقد تناول السحار من خطب عثمان ورسائله التى على ألسنة المتنازعين على الخلافة وقدم أحداث الصراعات والمعارك للولاية وفتنة المسلمين وحادثة مقتل عثمان ثم إتجه السحار إلى كتابة تاريخ على بن أبى طالب ومن جانب قدم أفكار الناس ومحادثاتهم فى أمر البيعة لعلى رضى الله عنه، وإلى جانب أخرى حركة معاوية للأخذ بثأر عثمان رضى الله عنه وقد تناول فى قصته خطبة عائشة رضى الله عنها للمطالبة بدم عثمان رضى الله عنها، ثم يحدثنا عن "وقعة الجمل" و"وقعة صفين" التىوقعت بين على بن أبى طالب و عائشة رضى الله

عنها ومعاوية. وفى الأخير هو يلقى الضوء على أسباب مقتل الإمام على رضى الله عنه.

القضايا الإجتماعية فى القصص القصيرة من الحلقة الثالثة:

لا شك فيه أن السحار قد فطن أهمية التثقيف والتربية لأنه كتب قصصا قصيرة تتناول قصص الأنبياء وقصص السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين وحياة العرب فى أوربا إلى آخر أيامهم فى الأندلس.

أما الحلقة الثالثة فلجأ منها إلى وصف تاريخ الخلفاء الراشدين وأبرز شخصيتهم نموذجا مثاليا وقدم خطب الخلفاء والأمراء وذكر طرق الخلفاء ونظام الحكومة كيف كان يحكم عمر رضى الله عنه ويرعى عامة الناس والشعوب في خلافته ليختار الأطفال العدل والصدق والأمانة والخوف من الله فى حياتهم ويستنصحوا قرأة هذه القصص ويخلق وعى من الأعمال الصالحة والتعاطف فى نفوسهم كما وصف فى قصته "عمر والرعية" طريقة عمر الخلافة ومسؤلياته وأمانته وصدقه وخوفه من الله.

ولا نجافى الحقيقة أنه كتب القصص للأغراض التربوية والتثقفية ومع ذلك وصف المعارك الحربية فى القصص القصيرة من الحلقة الثالثة التى لا تلائم الصغار وهى تبذر في نفوسهم بواعث القلق والخوف وتفسد الصورة القصصية

المحببة إلى نفوس الأطفال وعلى رغم من هذه الملاحظات فى بعض القصص لا يقل أهمية المضمون الذى عرضه السحار فى الحلقة الثالثة بل عرض تلك الخصائص تتصل بالقيم الكبرى وقدمها الإسلام للبشرية مثاليا فى سلوك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فى الخلفاء الراشدين والتابعين.

التعارف الوجيز بالقصص القصيرة من الحلقة الرابعة:

أما الحلقة الرابعة فهى تحتوى على أربع وعشرين قصة، وبدأ يكتب بعض القصص بالآية القرآنية وبعض بغيرالآية القرآنية وجعلها وسيلة للوعظ والإرشاد والتوجيه والمسامرة تأسيسا بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وجاء ذلك فى مجموعته"قصص من التاريخ" و"قصص من الحياة". وفى الحلقة الرابعة من قصص السحار التاريخى، تناول قصص العرب فى أوربا وأحداث المعارك والصراعات والقتال بين العرب وأوربا و تاريخ الأندلس ووقائع الحروب بدقة تفصيلية ويذكر فى أثناءها قصة الحكمة والرشدة ليخلق أحداث الحكمة والعقل فى نفوس الأطفالكما نرى فى قصته " أسطورة الرحى والطلسم" أن السحار يذكر واقعة ملك يونانى،له إبنة رائعة الحسن،غاية فى الجمال، وكل ملك من ملوك الأندلس يطمع فى أن تكون زوجته لأن أبوها يضطرب ويحزن إلى أن هو يذكر الأمر أمام إبنته. فهى تختار طريق الحكمة للزواج وتلك العمل التى تحصن بها جزيرة الأندلس من البربر وتكمل بها حاجة الرحى لطحن

الحبوب، وفى الأخير هى تتزوج بصاحب الرحى وهكذا أصبح الأندلس حصينا من غارات البربر. ثم يعتمد الكاتب إلى دخول العرب فى الأندلس ويعرضها فى قصة "ملك الأندلس" و "طارق بن زياد" قدم السحار فيه عن فعل لذريق الفاحشة وقتله وفتح الأندلس بيد طارق بن زياد وشجاعته وفتوحاته. لما جلس لذريق على عرش الملك وجد رقا والتابوت التى رؤى فيه وضع الطلسم ووصع فيه تمثالا من النحاس الأحمر والحديد المصفى ويضع كل ملك قفلا على ذلك البيت بالحكمة ولكن لذريق أمر بنشره كما يبين السحار عن هذا: "(متى فتح هذالبيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة، دخل قوم هذا الرجل إلى جزيرة الأندلس، وذهب ملك من فيها من أيديهم وبطلت حكمتهم) سمع لذريق ما فى الرقى، فندم على ما فعل وإنصرف مطرقا مهموما".[46] لما علم يليان، عامل لذريق على سبتة، عن عمل لذريق الفاحشة مع إبنته، عزم على أن ينتقم منه إنتقاما رهيبا إلى أن حرض موسى بن نصير على قتل لذريق. فوجد طارق بن زياد وبعثه فى سبعة آلاف من المسلمين لفتح الأندلس وقتل لذريق. لما نظر لذريق إلى طارق بن زياد وأصحابه قال: "إن هذه الصور هى التى رأيناها فى بيت الحكمة"[47] حتى بلغ طارق بن زياد إلى لذريق وضربه بالسيف على رأسه

[46] ملك الأندلس للسحار ص 7-8
[47] طارق بن زياد للسحار ص 9

فقتله على سريره، و قد فاز يليان بأخذ الإتقام وفتح طارق الأندلس،بلاده المجاورة وهكذا أصبح بطل الأندس.

وفى قصة :"العرب فى فرنسا" قدم السحار فيه عن دخول العرب فى فرنسا وشجاعته وقوته وإنتشار الإسلام فى فرنسا بمحاولات عمر بن عبد العزيز كما يوضح السحار فى قصته:"كان عمر بن عبد العزيز شديد الخوف على الإسلام، فهاله بقاء ذلك العدد الكبير من المسيحيين ف تلك البلاد، وإستشعر من بقائهم بين أظهر المسلمين خطرا شديدا، فكتب إلى السمح بإجلاء مسيحيي إسبانيا، وجنوب فرنسا إلى أفريقية، حيث لا يكون من وجودهم خطر على الدولة الناشئة.

فكتب السمح إلى أمير المؤمنين،عمر بن عبد العزيز: "إن الإسلام ينمو وينتشر، وتمتد شماريخه فى الندلس، وسرعان ما تدين هذه البلاد جميعها بدين الإسلام".[48]

وإلى جانب ذلك وصف السحار عن المعركة التى قامت بين السمح وأود، وإنتقام عبد الرحمن لمقتل السمح وعزائمه الشديدة لملاقاة الأعداء،والتوغل من الجيوش الإسلامية فى فرنسا، وألقى الضوء على تدبير شارل مارتل وقوته وجيشه الجرار الذى قتل قائد المسلمين عبد الرحمن فقذف الرعب فى نفوس

[48] العرب فى فرنسا للسحار ص 3-4

المسلمين ولم يعد هناك أمل فى النصر،وتسمى هذه المعركة ب"بلاط الشهداء" يوضح السحار فى ذلك عن أسباب النصر والفتح للأعداء وأسباب إنحطاط المسلمين التى أوقفت العرب من الدخول فى بلاد الغرب وإنقاذ أوربا من الإحتلال الإسلامي.

وفى قصة "شارل مارتل" يحكى السحار عن إنتصار شارل مارتل على الجيوش العربية المتدفقة للإستيلاء على أوربا وسقط عبد الرحمن الغافقى أمير الجيوش العربية سريعا،ومحاولات أمير المؤمنين وعبد الملك بن قطن الفهرى وعقبة بن الحجاج السلولى لأخذ بثأر المسلمين وفتوح البلاد. ويصف السحار فيها عن قبضة شارل مارتل على فرنسا وأطراف بلاده،وحالة العرب فى الأندلس التى تقسم إلى فرقتين والعداوات قائمة بينهما وثورة البربر الذين كانوا يبغضون العرب جميعا فهذه الأسباب التى ضعفت العرب وإنتهز شارل مارتل فرصة ثورة البربر وسحب جنوبى فرنسا من أيدى العرب فشغل الخلفاء الأمويون عن الأندلس والفرنسا بالثورات ثم إستولى أبو مسلم على خراسان وتقلص ظل الأمويون من الدولة الإسلامية،وإستسلمت الشام ومصر والمغرب لولاية أبى العباس،مؤسس الدولة العباسية. وما بقى أحد من بنى أمية إلا عبد الرحمن بن معاوية الداخل ومولاه بدر كما نرى فى قصة: "صقر قريش" إن عبدالرحمن كان حليما،عاقلا،محبا للعلوم فقابل إبن شارل مارتل "ببين" ملك

فرنسا ثم إبنه "شارلمان" وقاتلهما قتالا مرارا إلى أن قد أسس بذكائه ودهائه وفطنته وقوة ساعده وحسن تدبيره فى الأندلس دولة أموية قوية ووضع بذور أعظم حضارة للمسلمين فى الأندلس وأنشأ فيها حضارة إسلامية شامخة وبنى المسجد الجامع والقصر بقرطبة لأنه يسمى "صقر قريش" ومات بعد تأسيس الحكومة الجديدة الفريدة لبنى أمية فى الأندلس،وبعده إستخلف إبنه هشاما،وأرسل الجيش الإسلامى بقيادة الوزير عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث إلى كتالونيا ليحصل على فرنسا فإنتصر المسلمون وتقهقر الفرنسيون منهزمين وحصل المسلمون على الغنائم لا تحصى كما حكى السحار تلك الفتح فى قصته: "أنتشرت أنباء هذا الإنتصار،فخرج الناس لإستقباله الجيش المظفر،فرحين مسررين...وفرح هشام بذلك الفتح وبإندحار جيش فرنسا أمام جيوشه،فسجد لله شكرا.وأصاب خمس الغنائم".[49] فقد مات هشام بعد ثمانية سنوات من ولايته وقد خلف الأندلس لإبنه الحكم الذى هو كان ماجنا فى أول عهده،والحكم كان مشغولا عن ولايته. فبهذا السبب إستولى الإفرنج على برشلونه القريبة من فرنسا،بعد أن بقيت تسعين سنة فى أيدى المسلمين.

وفى قصة "العرب فى كريت"و"العرب فى إيطاليا" يقدم السحار أحداث المعارك الحربية التى وقعت على أراضى كريت وإيطاليا بين المسلمين والإفرنجيين، وإنتصار المسلمين على بلدتين.كما هجم أبو حفص عمر بن

[49] عودة إلى غلى غزو فرنسا ص 10-11

شعيب البلوطى الأندلسى مع المسلمين على أرض كريت وإستولى عليها:"وإزداد العرب قوة واسعة، فعدوا أنفسهم سادة تلك المناطق، فإنتشروا فى السفواى ودالفينتيو وفاليزيا وليفوريا، حتى بلغوا جنوة".[50] وراح العرب يفتحون البلاد ويحتلون عليها إلى أن بلغوا جبال الألب وإحتلوا جميع مضايق جبال الألب، وقطعوا المواصلات بين فرنسا وإيطاليا وأخذوا الجزية من ملك فرانس "يوحنا الثامن"، ورفعوا كلمة الله ونشروا دينه فى إيطاليا.

ويستمر الكاتب على هذا الطريق ومن هنا بدل أسلوبه وطريقه،مقدما التاريخ مع إمتزاج الحب والعشق وذكر عن حب عبد الرحمن بجاريته طروب وأحبها حبا شديدا كما يبدأ الحب والعشق من هذا الشعر ما قال لها:

إذا ما بدت لى شمس النها رطـــالعة ذكرتنى طروبا

انا ابن الميامين من هاشم أشب حروبا وأطفى حروبا

ونشأ الشعراء والمغنون فى عهده فأمرمهم عبد الرحمن وغمرهم بفيض إنعامه. فكان أول من أحدث ذلك فى الأندلس وإلى جانب ذلك،يحكى السحار الفتنة فى الأندلس والتنافس شديدا بين الخلفاء العباسين وأمراء الأندلس.

[50] العرب فى إيطاليا ص 12-13

وفى قصة "الحكم بن ناصر"و"الأميرة صبح" يحكى السحار تاريخ البيعة للحكم المستنصر بالله بعد وفاة أبيه ومكانه بقرطبة،والوظائف التى تعين على قدر منزلتهم فى البلاط الملكى،والحادثات التى وقعت بين الحكم وأردون،والصلح بين الحكم وملوك الفرنج،وأعماله الهامة والقيمة التى فعل أثناء الخلافة مثلما كان حصن فركنسيت فى قلب فرنسا،قد وقع فى أيدى العرب من أكثر من ثمانين سنة.وإلى جانب ذلك،قدم خاصة حب الخليفة مع جاريته صبيحة(صبح) ،وكانت شابة رائعة الجمال،حسنة الصوت، وهى تدير أمور الدولة بقرطبة،ووضعت له هشاما ولى عهده.ويشير السحار إلى سبب إنحطاط دولة بنى أمية وهى كانت نقل الخلافة إلى جيل بعد جيل أو غير مؤهل،كما يصور ذلك بصورة رائعة:"رأت صبح الفرصة سانحة، لتلتمس من زوجها نقل الخلافة إلى إبنها الذى لم يبلغ الحلم، فقالت:

-خذ البيعة لإبنك هشام.

-سيحجم الشعب عن مبايعته،وسيقاوم أخى المغيرة تلك البيعة.

وظلت تحسن له نقل الخلافة إلى إبنه،حتى لا يزول ملك بن أمية من الأندلس،كما زال من الشرق نقل الخلافة إلى هشام".[51] وأوضح السحار ذلك فى قصة "المنصور بن أبى عامر" إن هشام،الصبى الذى لم يبلغ الحلم،أصبح أمير

[51] الأميرة صبح للسحار ص 11

المؤمنين وهو الخليفة الضعيف المشغول عن ملكه بعبادته.وعلم إبن عامر بذلك،وأخلص القصر من الصقالبة وأعلن الجهاد وخرج مع الجيوش لقتال الإفرنج وهجم على مدينة سانت ياقب وبنى لنفسه مدينة الزهراء ونقل إليها خزائن الأموال والأسلحة وجلس على سرير الملك ومحا رسم الخلافة بالجملة وكتب إسمه فى السكة فقد غزا المنصور ستا وخمسين غزوةئ.وإنقطع تلك الخلافة التى تجرى جيل بعد جيل وتنقل إلى إبن بعد إبن. ومن هنا يوجه السحار إلى الفتن والإضطراب التى تموج بشكل اللهو واللعب والحب فى الأندلس وخاصة فى قصر قرطبة حيث يرن أصوات المطربين والمغنيات زيتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها،ولذتها.ويصف السحار حب إبن زيدون لولادة كما نرى فى قصة "ولادة وإبن زيدون" كانت هناك منتدى ولادة الذى يدور فيه دور الكئوس والخمر ويشارك فيه شعراء القرطبة ويطربوا على آلة ولادة الموسيقية فظل إبن زيدون يتردد على مجلس ولادة ويطرب أيضا على آلتها الموسيقية إلى أن تورط فى حبها وكشف حبه وحاله فى القصيدة التى بعث إلى ولادة:

أضحى التنائى بديلا من تدانينا

ونـــاب طيب لقيانا تجافيـــــنا

هلا وقد حان صبح البين صجنا

حـين،فقام بنا للحين ناعينـــــا

إن الزمان الذى ما زال يضحكنا

أنسا بقربهم ، قد عاد يبـــكينـــا[52]

ذات مرة لم يظهرإبن زيدون إعجابه بالبيت التى أنشدت ولادة فى إبن زيدون بل أظهر إعجابه لعتبة،مغنية ولادة. فبذلك إستشعرت مهانة وعزمت على أن تلقن إبن زيدون درسا قاسيا...والتقت بأبى عامر بن عبدوس،وزير الدولة.فراحا يشربان كئوس الصبابة والغرام. لما بلغ إبن زيدون نبأ حب ولادة الجديد،فرعت نار الغيرة فى صدره وإزداد حبه لها حباجما فراح يذكر أيام الوصال ويحاول على حصولها ولكن مع الأسف لم يجد حبه إلى آخر أيامه، كما يتذكر الهجران وينشد:

هل تذكرون غريبا عاده شـــــجنا

من ذكركم وجفا أجفانه الوسـن

يخفى لواعجه والشوق يفضحه

فقد تساوى لديه السر والعلن

يــا ويلتاه أيبقى فى جوانحه

[52] ولادة وإبن زيدون ص 14

فواده وهو بالأطلال مرتهنالم[53]

وفى قصة "الجاهلية الثانية" يوجه السحار -بعد ذكر حب ابن زيدون ووزارته- إلى تاريخ الأندلس التى قد بلغت إلى القمة العالية،فى أيام المنصور بن أبى عامر وصارت فى عهده كعبة وبعده خلف إبنيه عبد الملك المظفر وعبد الرحمن واحدا واحدا ثم إنتقل الخلافة إلى المهدى بالله والمستعين بالله إلى أن جرت المعركة الرهيبة بين المهدى بالله والمستعين بالله وبين المسلمين والمسلمين.فبذلك فقد عرب الأندلس حماسة جدودهم،التى كانت الدافع الأول للجهاد وإنغمسوا فى الملذات وبعدوا من البأس والفروسية والبسالة ولقاء الرجال حتى إنقسم عرب الأندلس فى طوائف وشيعا.وراح كل فريق منهم يقصد أن يقتل الفريق الآخر فهكذا بدأ توهين الإسلام فى الأندلس وإرتفاع شأن الأسبانيين.ويحكى السحار حكومة المقتدر بن هود،أمير سرقسطة،والخلاف بين ولديه،التلاى إندلع لهيب الحرب الأهلية بين المسلمين وأخيرا هو يصف عن محاولات يوسف بن تاشفين،أمير المرابطين للإسلام وحروبا بين جيش أذفونش وجيش يوسف وهزيمة جيش أذفونش وإنتصار جيش يوسف وإنتعاش ملوك الطوائف.

[53] المصدر السابق ص 16

ونرى أيضا فى قصة "شقاق" الفرقة شائعة بين مسلمى الأندلس والحرب دائرة بين ملوك الطوائف وحيل ألفونسوومكر لأخذ مدينة "طليطلة" ثم يحكى السحار كرم ابن عباد وشجاعة ابن تاشفين لإنقاذ الإسلام من سيطرة ملوك أسبانيا كما يقول السحار فى قصة"شقاق":"فقد ثبت ابن تاشفين أقدام الإسلام فى الأندلس،بعد أن أوشكت ريحه أن تذهب من تلك البلاد".[54]

ومع الأسف قد دب الشقاق بين أحفاد ابن تاشفين طمعا فى الملك وأوشك قد وقع الأندلس فى أيدى الملوك الإسبانيا.

وفى قصة "إنتصارالأسبان" يحكى السحار إنتصارالأسبان كما يبين بإسمها، وتقطعت حوالى أوصال الدولة الإسلامية فى الأندلس ودب الضعف والهرم فى ملوك الموحدين والدولة الأندلسية ولم يبقى أحد من الأمراء المسلم سوى ابن الأحمر وملوك بنى الأحمر على غرناطة،وأبو الحسن بن سعد وأولاده.ووصف هزيمة الإفرنج بأيدى قائد المسلمين ولكن الإسلام لم يستفد كثيرا بهذا النصر،والخلاف بين أولاد أبى الحسن بن سعد والخلاف بين إبنه إبى عبد الله الزغل وعمه الزغل التى ساءت حالة البلاد وتصرع حضارة الإسلام فى أسبانيا،وإلى جانب آخر يحاول فرديناند وإيزابيلا أن يستوليا على غرناطة ويقبضا على مسلمى غرناطة إلى أن دخلت الجيوش المسيحية فى مرج غرناطة

[54] شقاق للسحار ص 8

الجنوبى وراح فرديناند يبتنى لجيوشه مدينة "سانتافى" (العناية المقدسة) وبقيت غرناطة وحدها،تنتظر مصيرها المحتوم.

وفى قصة "آخر ايام العرب فى الأندلس" يحكى السحار غلبة فرديناند على مدينة غرناطة و آخر ايام العرب فى الأندلس ولم يبق أى مدينة سوى غرناطة فى أيدى المسلمين ولكن المسلمون قد فقدوا عزائمهم العليا وهممهم الشديدة امام الأعداء وجيوش فرديناند وحاول بايزيد الثانى العثمانى لنجدة مسلمى غرناطة ولكن فشل بتنازله عن العرش لإبنه سليم الأول.فإغتنم فرديناند وإيزابلا هذه الفرصة وإلتقى فرديناند بجيوش المسلمين،ودارت رحى معركة وهيبة حتى ألقى الرعب فى صفوف المسلمين وراح فرسان المسلمين يتساقطون صرعى تحت ضربات النصارى ولم يبق إلا موسىبن أبى غسان فى عصبة قليلة وإتفق كبار الجند والفقهاء والأعيان سوى موسى، على أن يسلموا مدينة غرناطة إلى فرديناند كما يصف السحار عن هذا: "إرتفعت فى القاعة أصوات تطلب التسليم فهب موسى يقول: خير لنا أن نذكر فيمن استشهدوا فى الدفاع عن غرناطة،من أن نذكر فيمن سلموها ِإلى الأعداء مختارين،ووضعوا أصابعهم فى آذانهم،وأعرضوا عنه،فقد ماتت حماستهم،وماتت صدورهم،مسرحا لليأس

المرير".[55] فسلموا مدينة غرناطة إليه،وقبلوا شروط الحاكم الذى يقرأ أمامهم حتى صاح موسى:

"-هذل الخزى والعا، لن يوفى النصارى بعهدهم، سيسومونكم سوء العذاب، ويفتنونكم عن دينكم،ويدنسون مساجدكم، ويستبيحون نساءكم وللموت أحب إلى من هذا".[56] فلم يمضى على تسليم غرناطة إلا أعوام قلائل حتى نقض الأسبان عهدهم، فأعلقوا المساجد،وإضطهدوا على المسلمين وإشتدوا بهم الكرب،وأخرجوا من أرض أسبانيا،الشعب العربى الباسل،الذى أحيا بهمته تلك الأرض المجدية،والذى بعث من جامعاته العربية العتيدة نور العرفان،الذى أخرج أوربا من ظلام الجبل إلى نور العلم الحديث.

القضايا الإجتماعية والظروف السياسية فى القصص القصيرة من الحلقة الرابعة:

وفى هذه الحلقة الرابعة رأينا الكاتب يصدر حياة العرب فى أوربا إلى آخر ايامهم فى الأندلس.وهو يعتمد على الحركة السياسية والإجتماعية الواقعية.ويتناول فيها تاريخ حياة ملك الأندلس وأبطال الإسلام فى أوربا وإستطاع السحار أولا أن يرسم صورة الأندلس وفضلها وطيب زراعها وكثرة

[55] آخر ايام العرب فى الأندلس للسحار ص10-11

[56] المصدر السابق ص14

ثمارها وغزارة الميامها وعذوبتها ثم دخول العرب والبربر فى الأندلس،وتوسيع رقعة الإسلام والمسلمين بصورة بصورة بديعة وأحسن أسلوب.

ولا شك أن السحار قد تأثر بهذا الجو الأندلسى، وإتخذ موقفا محددا من أحداثه وصراعاته،ثم توجه إلى تاريخ الأندلس وأبطاله الذين قد إستولوا بهمتهم العالية وعزائهم الشديدة على أرض الأندلس كما أصبح طارق بن زياد الذى "أحرق سفنه،حتى ييأس جنوده من العودة وحتى يقاتلوا فى إستبسال،دون أن يخطر الفرار لهم على بال،وقام فى أصحابه،يحثهم على الجهاد،ويرغبهم فيه،فحمد الله،وأثنى عليه،ثم قال: أيها الناس! أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدو أماكم.....الخ".[57] ومن جانب ،هو يذكر دخول العرب فى أوربا وحركاتهم وهجوماتهم وعزائمهم الشديدة وإحتلالهم الثابتة على أرض الأندلس والفرنسا وأطرافها. وإلى جانب آخر،هو يقدم دفاع ملوك أوربا وخاصة فرنسا وأندلس وإنقاذهم من إحتلال الإسلام وتدابيرهم ومكرهم وحيلهم فى الحروب،حينا هو يذكر فتوحات الأعداء وطورا هزائهم الفاحشة،وتارة يقدم صورة حية لإنتصار المسلمين وإحتلالهم على الغنائم والأموال والمناطق الخصبة.

وقد لاحظنا أن السحار يعتمد فى هذه الحلقة على الأحداث والمواقف وبعض الشخصيات التى لم يرد لها ذكر فى القرآن الكريم.وتمثل دور السحار فى جميع

[57] طارق بن زياد للسحار ص 5-6

الجزئيات وربط الأحداث بعضها ببعض فى تسلسل قصصى وحاول السحار محاولة كاملة أن يقرب صورة ذلك الماضى بأحداثه وشخوصه إلى ذهن القراء المعاصرين ووضع أمام بصيرتهم تجارب البشر السابقين،وإختلاف موافقهم من دعوة الإيمان بالله وكيف كان جزاؤهم وجزاء الخير الذى أصاب المؤمنين بسبب إيمانهم وجهادهم فى سبيل الله،وجزاء الشر الذى حل بالإقرنج والكافرين بسبب عنادهم وكفرهم.وتناول أحداث الصلح بين الحكم وملوك الإفرنج،الفتن والإضطراب التى تموج فى الأندلس،ومتلوث فى الأكل والشرب واللهو واللعب ومجالسة الحسان التى جعلت السبب للفساد والهلاك،كما كان الخليفة المستكفى بالله ملوثا فى لذات الدنيا وحلواتها: "كانت قرطبة مقصد طلاب العلم من مسلمين ومسيحيين وكانت جامعاتها منارة للغرب،ينبعث منها نور العرفان،بينما كان قصر اللمستكفى مقصد طلاب اللهو، والرؤساء المجبولين على الجهالة،العاكفين على الشراب الهائمين فى بحور المتعة".[58] وعلى هذا الطريق،قدم السحار صورا رائعة لملامح الإيمان وحلاوة اليقين فى حياة المؤمنين،ومع ذلك قد تناول بعض المواقف الإيمانية فى حياة الصالحين.وقد إستطاع أن يقدم صور الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة ليميل القارى إلى سياحة الإيمان ولا شك أن غاية السحار هى الإرتفاع بالإنسان إلى مستوى المثل العليا والحياة الفاضلة التى ينعم فيها بالإستقرار ةالسعادة، بعيدا عن صراعات المادة

[58] ولادة وإبن زيدون للسحار ص3-4

وضراوة أطماع النفس للخير و الشر كلاهما يمكن أن الإنسان أن يتخلص نفسه من الشرور والفتن والعقائد الفاسدة ولا يتقدم إلى الضلالة فتصيبه ما أصاب سابقيه من عذاب وشقاء.

وقد درس السحار فى قصصه دروس الدفاع عن دينه ووطنه والحذر في الجري وراء الشهوات والجرى وراء إرضاء الرغبات التافهة، ويغرس فى أذهان الأطفال شعور حب الوطن التى يسكن فيه وإتصال بالأرض التى يعيش فيها الحياة.ويؤكد ويحرض على الوحدة والتضامن لأن هذا الشئ تحطم وتكسر الطاقات الكبرى والقوى الشديدة كما حطم الجيوش الإسلامية فى الأندلس والفرنسا والكريت.

ووجدنا السحار فى قصصه أن هو يغالي فى إبراز بعض المناحى التاريخية مطلقا كما يبدأ هذا من عبارته:"رأى المسلمون قائدهم مجدلا،وهجوم "أود" برجاله المستبسلين، ففت ذلك فى أعضائهم ونكصوا على أعقابهم،وتركوا قتلاهم فى العراء،وقتل كثير من صناديد المسلمين،وكان الأمر ينقلب إلى هزيمة نكراء،لولا أن تقدم عبد الرحمن الغافقى يقود الجيش،ويلم شعث المسلمين،ويعود بهم سالمين إلى أوربونة".[59] وقال نفس الكلام الدكتور مجيب أختر فى رسالته: "إن القصة فى غالب الأحيان تحتوى على الأطناب فى إبراز المناحى التاريخية

[59] العرب فى فرنسا ص 6-7

ورغم أن الإيجاز كان يستولى على فكرة القاس لكنه مع ذلك راعى كل المراعاة وصف أى ناحية من نواحى التاريخ المذكور فى القصة،وتصوير وصف المعركة إلى حد بالغ".[60]

وبين السحار أن يعطى المسؤلية والحكومة لأى شخص،بعد أن يفحص كفاءته وحذاقته ومؤهلاته كما قد فحص عبد الرحمن الداخل ولديه، قبل أن يستخلف أحد منهما كما يقول السحار فى قصته: "فأطرق عبد الرحمن الداخل،وراح يرقب ولديه فأيقن أن هشاما أفضل للإمارة من سليمان،فأوصى له بالإمارة بعده".[61]

وقد تناول السحار قضية الموت والحياة فى قصصه فالموت حقيقة مقررة لاسبيل إنكارها والحياة نعمة من الله ولكن الإنسان ينسى الله ويقضى الحياة حسب رغبته ومشيته،فالإنسان الذى يقضى حياته حسب أوامر الله وأحكامه فيقبل النجاح إقدامه ويصل به إلى المكانة الرفيعة والعليا كما قدم طارق بن زياد إلى إعلاء كلمة الله ونشر دينه فقذف الله الرعب فى قلوب الأندلسيين وفتح الأنلس،والذى يقضى حياته فى الهو واللعب فيشفل فى الدنيا والآخرة كما شاهدنا فى قصص السحار حياة الأمراء الكثيرون الذين شغلوا بالدنيا

---

[60] رسالة لدكتور مجيب أختر ص 135

[61] عودة إلى غزو فرنسا للسحار ص 8

ولذاتها،ففقدوا ملكهم وسلطنتهم وخلافتهم سريعا حتى خروا ساجدة قدمى الإفرنج لأن يعالج السحار قضية الموت بفكر مستقيم ومنهج سديد،بعيدا عن تشنجات اليأس وإنفعالات الخوف،كمايقول السحار فى لسان موسى بن أبى غسان:"إن الدفاع واجب،وإن قبرا تحت أسوار غرناطة،خير من قصور الدنيا فى ظل الأستعباد،إن الموت خير من التسليم".[62]

ونجد فى أثناء القصص أحداث الغرام والعشق والحب ونتائجه وعواقبه،وكذالك نرى حالة الإضطراب والقلق وفناء الأموال التى تكون فى الحب والغرام كما يوجد نفس الشيئ فى حب إبن زيدون لولادة وعبد الرحمن لطروب، ليستنصح الأطفال من أحداث الحب والغرام ولا يتقدموا إلى هذا العمل الموذى والإضطراب.

وإلى جانب ذلك،يبين السحار أهميةالعلم والأدب فى قصصه كماألقى الضوء على أهمية الشعراء والأدباء والمغنون الذين قد حصلوا على المكانة المرموقة والأموال والذخائر فى حضرة الخليفة،كما نرى زرياب الذى هو كان من أعلام المغنين:"كان زرياب أسود اللون،فصيح اللسان،شاعرا مطبوعا،وأخذ الغناءعن الموصلى،وبرز فيه،حتى خشى نفسه عاقبة هذا التفوق،لمنزلة الموصلى من الخليفة الرشيد،فانسل إلى الأندلس،وقدم على عبد الرحمن سنة ست ومائتين

[62] آخر أيام العرب في الأندلس ص 6-7

هجرية،فأكرمه عبد الرحمن وأحسن وفادته،وغمره بفيض إنعامه.وذاع إسم ذرياب فى الأندلس ،وإخترع للموسيقى نظاما خاصا ووضع طرقا للغناء أصبحت علما خاصا اشتهرت به بالأندلس،وتدفقت الأموال به حتى قدر دخله كل عام بنحو أربعة آلاف دينار".[63]

ولا شك أن هدف السحار بأهية الشعراء والأدباء والمغنون،تحريض الأطفال على حصول العلم والأدب لأنه يقدم الأشعار لإبن زيدون وعبد الرحمن،ليفهموا أهمية الشعر وأدبه ويهتموا بحفظه وتذكيره.

[63] عبد الرحمن وطروب للسحار ص 12-14

الفصل الثاني

قضية المرأة فى قصصه القصيرة:

أما وضع المرأة فقد كان ضعيفا جدا قبل الإسلام كما كتب الأديب الراحل عبد الحميد جودة السحار عن وضع المرأة فى الإسلام أن ليس هناك تشريع للمرأة الذي يعطيها الحقوق كما أعطاهاالإسلام،ولم تكرم شريعة المرأة كما كرمها الإسلام ووضح الصورة الحقيقية للمرأة ويبرهن السحار على هذه الصورة الحقيقية التى أعطاها الإسلام ويستعرض وضع المرأة فى قصص الأنبياء والتاريخ.

ففى قصته "داؤد" حكى السحار أن تعدد الزوجات كان مباحا كما تزوج داؤد عليه السلام من تسع وتسعين إمرأة ولما جاء الإسلام عرفت البشرية تعدد الزوجات ولم يبيح الإسلام تعدد الزوجات إلا أربع بأداء حقوقها، ويقول السحار أن المرأة تختار كاملا حيث تريد أن تتزوج ورضاءها ضرورى لعرسها كما هو يبين عن رضار المرأة فى قصته "أسطورة الرحى والطلسم":

يا بنية، إنى أصبحت على حيرة فى أمرك ممن يخاطبك من الملوك، وما أرضى واحدا إلا أسخط الباقين، فقالت فى هدوء:

-إجعل الأمر إلى تخلص، فنظر إليها مليا ثم قال:

-وما تقرحين؟

قالت فى هدوء: أن يكون ملكا حكيما. ثم قال لها:

يا بنية، بقى الأمر على إشكال، وهذا ملكان حكيمان أيهما أرضيت، أسخطت الآخر.

فقالت فى هدوء:

-هون عليك

-وما ذا تفعلين؟ قالت:

-سأقترح على كل واحد منهما أمرا يأتى به، وأيهما سبق إلى مكا التمست، كنت زوجه".[64]

فبهذه القصة قد أثبت السحار أن المرأة تتزوج حسب حبها وإختيارها. ويستعرض السحار أحداث وضع المرأة فى الأديان المختلفة فنرى أن المسيحية ترفض الطلاق لأنه عقد فى السماء فلا ينبغى أن يفصل على الأرض ولكن الإسلام قد أعطى المرأة حرية الإنفصام كاملا لو هى تريد التفريق والإنفصام من زوجها.

[64] أسطورة الرحى والطلسم للسحار ص 5-8

بالطبع لم يظلم الإسلام على المرأة بل قد أعطاها جميع الحقوق التى ينبغى لها، وجعل يكلف الرجل على الأسرة وألقى مسؤليات الزوجة على كاهله بينما المرأة لم يكلفها الإسلام حتى بالإنفاق على نفسها. وهكذا صان المرأة من التبذل والكدح فى الحياة فأنهاها من سائر أعمال المعيشة وأثقالها وألقاها على كاهل الرجل كما أن الإسلام قد ألقى المسؤليات المالية والإقتصادية على كاهل الرجل فى الزواج.

وهذا من المعروف أنه كان من حق الرجل وحده قديما أن يملك ويعمل بالتجارة فقط ولا يحق للمرأة أن تملك وتعمل بالتجارة ولكن الإسلام قام بالمساوة بين الرجل والمرأة فيما هو من خصائص الإنساينة فى الدنيا والآخرة كما وصف السحار فى قصته "خديجة بنت الخويلد"إن خديجة رضى الله عنها تعمل بالتجارة ولم يمنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة وهكذا يحكى السحار فى قصته "سليمان وبلقيس"إن بلقيس هى تملك على الناس فإذا علم سليمان عليه السلام عنهاأنها تملك على الناس وتعبد الشمس ولا تعبد الله وحده، فكتب إليها وقومها رسالة ودعاهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الشمس ولم يطلب سليمان عليه السلام منها ترك الحكومة والملكوتة.

وفى مجال القصةالقصيرة لم يتخل السحارعن قضاياالمرأة وإنما ظل يرصد على حركاتها التى طرأت على حياتها فى البيئة الإجتماعية وما أصابها من قلق

وإضطراب. ويقدم إلينا نظرته الخاصة فى صورة قصصية موجزة يعتمد فيها على اللمحة الخاطفة والحوادث الواقعية وحكايات المرأة الصالحة والمرأة الرذيلة كما بين السحار فى قصته "يوسف الصديق" إن إمرأة الوزير أرادت أن تظهر له حبها ولكن يوسف تذكر ربه الذى خلصه من الحب فدارى وجهه وذهب إلى الباب ليخرج من هناك فأمسكت بقميصه إلى أن ظهر الأمر أمام الوزير فقالت لزوجها: "لقد أراد يوسف بإمرأتك سوءا وإن جزاءه السجن أو العذاب الأليم".[65] فأثبت السحار بهذه القصة أن إمرأة أيضا تميل إلى السوء وتدعو إلى أعمال الفاسدة كما قال زوجه: "إن هذا كله من مكرك،والنساء مكرهن عظيم".[66]

ونرى فى قصصه هو يؤكد على لزوم المرأة بيت زوجها ويزعم أن المرأة تعيش فى مأمن فى البيت وتحصن من شرور الفتنة وغواية الشيطان فى داخل البيت لأن السحار يرى الخير كل الخير فى لزوم المرأة بيت زوجها كما هو قال: "أعتقد أن المنزل هو خير مدرسة للفتاة، ما ضرورة دخولها الجامعة لن تستفيد منها بقدر إستفادتها من المنزل فهى للبيت أولا وأخيرا".[67]

حقوق المرأة:

[65] يوسف الصديق للسحارص 17

[66] المصدر السابق ص81

[67] فى الوظيفة للسحار ص31، التيار الإسلامى لدكتور يوسف صفوت زيد ص 208-209

فالسحار صور نابضة بالقوة والتفوق لنساء مسلمات، يمثلن القيم الحضارية الإسلامية، وضربن أروع المثل في العمل والصبر والتضحية والقدرة العلمية والأدبية ولكن الذي يريد أن (يوحي) به للأطفال في هذه القصص هو:

أولاً: المرأة ـ كأي إنسان ـ لها حقوق وعليها واجبات.

ثانيا: المرأة نبع الحنان الذي لا ينضب، ومصدر الحب الذي لا يجف، فهي التي حملت إبنها جنينا ورضيعا، ورعته صبيا، وأغدقت عليه كل ما في وسعها من بر، إذ تجوع ليشبع، وتكدح ليستريح، وتضحي بكل ما تملك ـ حتى بحياتها ـ من أجل سعادته والحفاظ عليه.

ثالثا: والأم الصالحة هي القدوة، كزوجة أو إبنة، أو أخت أو أم.. الأم مدرسة.

رابعا: طاعة الأم من طاعة الله، ومراعاتها عند الكبر واجب ديني وإنساني.

خامسا: المرأة أحد الأعمدة الهامة لصرح الأسرة والمجتمع.

سادساً: المرأة ـ في إطار التشريع الإسلامي ـ ملتزمة بالزي المحتشم، والسلوك النظيف، والعلاقات الخاصة والعامة التي جاء بها الإسلام.

سابعا: مقياس التحضير للمرأة لا يؤخذ من الحضارات الوافدة، والغزو الفكري الغربي أو الشرقي، وإنما يؤخذ ذلك المقياس من قيم الإسلام ومبادئه.

ثامنا: القصص التي تبالغ في تعظيم المرأة، وتجعل الفوز بها هو غاية الغايات، واعظم الأمنيات قصصاً مشوهة لا تخدم الحقيقة، وما أكثر القصص التي تزخر بالفرسان والأبطال، وبالملوك والأمراء، وهم يتبارزون ويتحاربون من أجل أن يفوز أحدهم بقلب امرأة، ويرتكب في سبيل ذلك الحماقات والمظالم، ويدوس القيم والمبادئ، مثل هذا اللهاث المحموم المريض، الذي ينظر إلى المرأة كهدف وكغنيمة وكلذة كبرى، ما هو إلا ضرب من الوثنيات الغربية التي أفرزتها عقول قرون الظلام والإنحراف.

تاسعا: كذلك القصص التي تحقر من شأن المرأة، وتجعل منها حيوانا أو أقرب إلى الحيوان، إنما تقدم نموذجا مشوها أيضاً للمرأة.

قضية الأطفال فى قصصه:

قد تحدثنا عن جميع آثار السحار وخصائصه الفنية والأدبية فى الفصول السابقة وكذلك عن حياته وولادته ونشأته وتعليمه ونزعاته وإتجاهاته ولكن هو يفرد عن جميع الأدباء وقصاص تلك العصور التى عاش فيها عبد الحميد جودة السحار وفاق أقرانه ومعاصريه والقاصين الآخرين من البلاد العربية، هى ميزاته وخصائصه فى الإجتماعية.

نرى القضايا الإجتماعية والجوانب التاريخية والطابع الإجتماعى فى القصص القصيرة له، وفى قصصه للأطفال وفى الواقع ركز فيها على بعض الجوانب الإجتماعية من المجتمع والأطفال.فأصدرالقصص القصيرة فى أربع حلقات ليقدم فيها قدرا كبيرا من المعارف العلمية والتاريخ الماضية للأطفال.وقد فطن عبد الحميد أن القصص القصيرة الصادقة تنمي الأخلاق العالية والأعمال الصالحة فى نفوس الأطفال لأن إهتم أن يكتب قصص الأنبياء وقصص السيرة النبوية وقصص الخلفاء الراشدين وقصص العرب فى أوربا للأطفال.

لاشك فى أن كتب القصص القصيرة تكتب لأهداف عديدة كما أن الهدف التعليمى كان واحد من الأسباب التى حفزته إلى كتابة القصص القصيرة ولكنه ليس الهدف الوحيد بل كان هناك أهدافا كثيرة، بعضها تثقيفي تربوى وبعضها الآخر يتوزع بين التوجيه الأخلاقي وتنمية الإحساس القومى،والتوازن بين حياة المادية وحياة الروح غير ذلك.

وقد حولت القصص القصيرة إلى عبر ومواعظ ودلالات ولكن هذه العبر والمواعظ لا تقدم إلى الأطفال فى أسلوب جاف بل تقدم الكاتب بها الجوانب الأخلاقية والأحداث الواقعية والشخصيات الصالحة لكى تستحوذ هذه العبر والمواعظ على أفئدة الصغار وتنمى رغبة الأعمال الطيبة فى نفوسهم. ويحاول السحار أن يقدم الشخصيات الصالحة البارزة ووقائع الأبطال الإسلامية كما قدم

أحداث حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ووقائع عمر وشجاعة طارق بن زياد فى قصصه لأن يحاول الطفل تقليد بطله المحبوب فى حركاته وأحاديثه، بل يسعى أن يلبس ملابس مثل ملابسه، وقد يجمع الطفل أصدقاءه، ويحاول تقديم ما سمعه أو شاهده بأسلوب التمثيل المبسط الذي يقوم هو فيها بالأخراج وتلقين أصدقاءه ما بقى فى ذهنه من عبارات، وفى هذه الحلقات جميعها هو يعتمد على القصص القصيرة والحكايات لتقديم أحداث التاريخ الإسلامى بصورة سهلة ويقدم الصور فى أكثر من القصص القصيرة التي تتناسب مع مدارك الأطفال ليفهموا القصص بسهولة تامة.

الجوانب الأخلاقية والإجتماعية للأطفال:

فإنك فى هذه القصص والحلقات تطلع على أروع وأبدع ملامح العفة والتقوى والبر والإحسان والنصح للأطفال وهذه القصص تتصف بالأوصاف الجميلة والمزايا الخلقية الحسنة.فالجوانب الخلقية والطاعة لله تعالى والوالدين كثيرا ما تظهر فى قصصه كما ترى فى قصتيه "آدم وحوا" و "قابيل وهابيل". فالكاتب يزين هذه القصص القصيرة بالمفاهيم القرآنية والأحاديث النبوية والفكرة الإسلامية الدينية السمحة. ويلتجأ إلى أمن الإنسانية ورخاءها وسعادتها وبهاءها بل وشفاءها ويحرض الأطفال على التمسك بالفضائل والأخلاق النبيلة والشرف والعزة والكرامة والإبتعاد عن جميع الشرور والفتن وعن الحضارات الغربية

فقد صاغها السحار أولا بالخطب التى دارت على ألسنة الخلفاء الراشدين ثم زينها بأعمال الخلفاء الراشدين التى قدموها فى خطبهم وهنالك يظهر أن السحار ينصح الأطفال قولا وفعلا لأنه يعلم أن الأطفال يحبون العمل والتمثيل من القول والكلام كثيرا ويميلون سريعا بالأعمال الصالحة والتمثيل الصادقة من الأبطال إلى قبولها. وعلى هذا المستوى والمقياس كانت قصة "عمر أمير المؤمنين".

أما الجوانب الإجتماعية فى قصصه فهى منبثة فيها على نطاق واسع فتناول جميع الجوانب الإجتماعية من الحياة الإنسانية فإذا كانت القصص القصيرة تبعد عن فساد الجو السياسى وطغيان الملك وإنحراف الزعماء لأن الجو السياسى تسيطر على قصصه كثيرا. فأنظر كيف يتناول المعارك وأحداث الصراعات والغزوات لتوسيع رقعة الإسلام والمسلمين كما نرى فى قصتيه "ملك الأندلس" و "طارق بن زياد". لما بلغ طارق بن زياد فى سبعة آلاف من المسلمين إلى الأندلس أخرق طارق بن زياد سفنه وقام فى أصحابه، يحثهم على الجهاد ويرغبهم فيه، فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب الناس خطبة طويلة، محرضا على جهاد فى سبيل الله وإعلاء كلمته، وإظهار دينه بهذه الجزيرة.

فيحكى السحار مآثر الأطفال الشجعان وأحداث الأبطال الذين كانوا فى الرابعة عشرة من عمرهم ونوعا من القصص للأطفال ليخلق حلاوة الجهاد فى سبيل

الله كما وجدنا فى أثناء القصص لينمى الذوق الشعرى والأدبى فى نفوسهم ويفهموا أهمية الشعر وقيمته الأدبية ويميلوا إلى حفظه كما هو نقل شعر إمرئ القيس فى قصته "عودة إلى غزو فرنسا"لتنمية الذوق الأدبى فى أذهان الأطفال ونفوسهم:

"وتعرف فيه من أبيه شمائلا ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

سماحة دامع بردا ووفاء دا ونائل دا إذا صحا وإذا سكر ".[68]

[68] عودة إلى غزو فرنسا للسحار ص 4

الباب الثالث

عبد الحميد جودة السحار ومميزات أدبه

الفصل الأول

عبد الحميد بصفته كاتبا إسلاميا

الفصل الثاني

عبد الحميد جودة السحار وقصصه فى ميزان النقد

لغته،أسلوبه وفكره

الفصل الأول

عبد الحميد بصفته كاتبا إسلاميا:

لا شك فيه أن عبد الحميد هو أديب بارع, روائى بديع ولكنه مع ذلك هو قاص دينى وكاتب إسلامى أيضا رغم أنه لم يرفع القلم على الموضوعات الإسلامية وقصص القرآن مباشرة ولكنه عرض هذا الطابع فى شكل قصص وروايات.

وقد كتب عددا من الروات الطويلة,وعشرات من مجموعات القصص القصيرة, وفى نفس الوقت هو يميل إلى كتابة التاريخ الدينى لتقديم الرسالة الإسلامية بأسلوب جميل جديد.إنه يحاول أن يكتب القصص على سير علماء الإسلام الذين تركوا بصماتهم الدينية فى التاريخ الإسلامى ويقدم صور هؤلاء الشخصيات الذين قد تحملوالمصائب والمشكلات فى سبيل الله وطفق يبدأ الكتابة فى أبرزالقيم الإسلامية الأصلية وفى السيرة النبوية.فقد أصدر"أبو ذر الغفارى" سنة١٩٤٣م وبلال مؤذن الرسول" سنة ١٩٤٤م وسعد بن أبى أوقاص" سنة ١٩٤٥م "أبناء أبى بكر" سنة ١٩٤٦م و "أهل بيت النبى "سنة ١٩٤٨م و "حياة الحسين"سنة ١٩٤٥م و"عمر بن عبد العزيز" سنة ١٩٧٢م.

أما كتابه "بلال مؤذن الرسول" فقد الفه فى عشرين جزأ وتناول من التاريخ القديم ويبدأ من حياة إبراهيم أبى الأنبياء عليه السلام إلى أن وصل مرورا

بإسماعيل وهاجر وأبناء إسماعيل عليه السلام إلى ولادة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حيث يذكر لنا الجوانب المختلفة والجوانب العظمة فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الذى يتأثر به منذ طفولته وشغفت بشخصيته كما هو يصف حبه للرسول صلى الله عليه وسلم بألفاظه:"بهرتنى منذ أظفارى شخصية محمد صلى الله عليه وسلم, فعكفت على قرأة السيرة فكنت كلما تعمقت فى دراستى إزداد إعجابي بشخصية الرسول الكريم, فهو الإنسان الكامل والأسوة الحسنة للبشرية"[69]

ورسم صورة حياته الشريف وأحوال الحياة والأوضاع التى أدت إلى إيمان بلال وحبه الشديد للرسول صلى الله عليه ثم يصف لنا أعظم شجاعة بلال من قريش التى يتحمل بصبر جميل.وعند ما نقرأ كتابه "حياة الحسين"يلقى الضوء على طفولة الحسين وحب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم له, ثم يعرض لنا شخصيته وشجاعته النادرة ويرسم حادثة كربلا ينكر أهل العراق عن نصرته ويتركه وحيدا وأهل بيته يحاربون ضد يزيد بن معاوية, ويصف لنا هذه المعركة الخالدة التى لم تنته بمقتل الحسين فحسب...بل إنتشرت آثارها فى سائر العالم وإشتعلت نار الإنتقام سريعا, وبعد ثلاث سنوات من وقعة كربلا قامت ثورة فى الكوفة لأخذ ثأر حسين رضى الله عنه بقيادة المختار بن عبيد الثقفى ثم

[69] التيار الإسلامى لدكتور صفوت زيد ص 50

قامت ثورة أخريفى الحجازعلى يد عبد الله بن الزبير...هذه الحادثات يعرضها لناعبد الحميد بأسلوبه الجميل التى تتأثر بها قلوبنا,ونشاهد هذه الصر اع والمجادلة بين الحق والباطل بين العدل والظلم.إن المؤلف يرسم لنا هذه الحوادث فى أسلوب تاريخى ويقدم أحداثكربلا كأنه أما م أعيننا.

عند ما نقرأ كتابه "وعدالله إسرائيل" نجد فيه أطماع إسرائيل لإغتصاب أرض فلسطين وأراض عربية. فاليهود ظنوا بأن فلسطين هى وطن أجدادهم وقضوا حياتهم فى يثرب زمنا طويلا, وطردهم من الجزيرة العربية بالخدعة في الإسلام إلى أن إستطاعوا أن يمزجوا الأساطير بالواقع وحاولوا أن يلقوه على كواهل الأمة العربية.

ومن هنا يتوضح لنا أهمية كتاب "وعدالله إسرائيل" لعبد الحميد جودة السحار ثم يجيب عن هذه الأسئلة: هل وعدالله حق بأنه يعطى إسرائيل بأرض فلسطين؟ كما هو يقول:"فوجدت أن اليهود قد عادوا مرة واحدة فى تاريخهم الطويل إلى القدس بعد أن حملهم بختنصر ملك العراق اسرى إلى بابل,وكانت تلك العودة أمام قوريش مؤسس الأسرة الساسانية الفارسية, وقد ظلوا بها إلى أن طردهم منها الرومان وإستمروا مشردين فى الأرض, ولم يدخلوا بيت المقدس مرة ثانية إلا بعد العدوان الثلاثى الأخير فإنهم فى عدوان سنة 1956م لم يدخلوا المسجد الحرام.

إن الآيات الكريمة لا يمكن أن تفسر إلا بعودة إسرائيل إلى القدس ثم بطردهم منها ليكون فى ذلك إذلال لهم و إمعان فى الهوان وقد عادوا إليها هذه المرة فأصبح على العرب أن يجمعوا صفوفهم على قلب رجل واحد وأن يوحدوا قبلتهم وأن يطهروا نفوسهم وأن ينصروا الله لينصرهم ليكونوا أهلا للنصر الكبير الذى وعدهم به ربهم فى كتابه الكريم[70]."

حبه الشديد للنبى صلى الله عليه وسلم:

وكتب كتبا كثيرة عن نبى الإسلام فى الشرق والغرب وبعض الكتب تشتمل على السيرة بأسلوب بديع رائع وبعضه الأخر على الأساطير والأكاذيب التى دفعته إلى الدين الإسلامى وتناولت تأليفه من النضج الديني والنضج الثقافي, فهو مؤلف السيرة خصوصا بالفلسفات الحديثة والقديمة وكذلك بالأديان المقاربة وإنه لم يلق الضوء على السيرة النبوية فحسب بل يعرض شخصية محمد صلى الله عليه وسلم نموذجا مثاليا للبشرية جمعاء الذى بلغ دعوة الله تعالى ورفع كلمة الله تعالى فى كل مكان وناحية بلا كلل ولا ملل,ولا خوف ولا خطر إلا من الله,ولا يمكن لأى إنسان أن يتحمل ما تحمله النبى صلى الله عليه وسلم فى طائف.

وهذه الحوادث تزيد حبه بشخصية النبى صلى الله عليه وسلم وإعجابه به وإنه كتب قصص الأنبياء للأطفال فى ثمانى عشرة قصة,وقصص السيرة النبوية فى

[70] السحار . . .والفكر الإسلامى لمأمون غريب ص 19-20

أربع وعشرين قصة, وقصص الخلفاء الراشدين فى عشرين قصة,"والعرب فى أوربا"فى أربع وعشرين قصة,تناول فى هذه القصص أحوال حياة البشرية وثقافتها وهدفها ودعوة الرسول والأنبياء وحياة الرسول وإيذائه فى مكة والحروب ما قامت فى سبيل الدعوة إلى الله.

وألقى الضوء على أخلاقه الكريمة وشمائله الحسنة فى المعاملات البشرية, وجهوده لرفع كلمة الله تعالى وتطبيق أحكام الله قولا وعملا وغيرذلك إستعرض كل هذا فى أسلوب بديع,سهل وأبرز وسائله الفنية فى القصص والحكايات.

الفكر الإسلامي في قصصه دعوة وإصلاحية:

وله مجموعة أقاصيص وقصص قصيرة التى تتصل مباشرة بالإسلام دعوة وفكرا, والتى تدل على شغفه بالفكر الإسلامى, وتحقيق المجد والعزة والرفاهة للإنسان كما قدم حل المسائل الكبرى والنجاح للأفرادة والجماعات فى إطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم, وأثبت تفوق الإسلام على الأديان المقاربة وأختار المثل الأعلى من أعلام الصحابة الذين قاموا بنشر دعوة الإسلام وتطبيق المنهج الإلهى فكرا وسلوكا.

وهكذا تظهر النزعة الإسلامية في قصته "أميرة قرطبة" تناول فيها التاريخ الإسلامى فى الأندلس ليثبت حبه القومى للأمة العربية الإسلامية وأصدر كتابه

بإسم "المسيح عيسى بن مريم"وقدم فيه حياة عيسى ودعوته إلى الله وفق وجهة النظرية الإسلامية المتعلقة بالنبى عيسى عليه السلام, وأشار إلى هداية بنى إسرائيل فى زمانه.

ولم يكن السحار يهدف عرض التاريخ لمجرد العلم بل كان هدفه تقديم النصائح بتعبير جميل, أسلوب رائع يحمل خصائص الفن فى صورة قصصية تعتمد فى الأساس على الأصول التاريخية والحواث الثابتة.

وإذا كان السحار توجه بقلبه وفكره وفنه إلى حياة الأنبياء وأنوار الوحى وإنما يقدم واضحة المعالم أمام إنسان العصر الحديث كما فعل فى "قصص عصرية" تناول فيها حياة الإنسان المعاصر وفيها يعالج قضايا الإنسان ومشاكله وخيالاته وأفكاره وسلوكياته كما يعالج قضية صراعه الداخلى والخارجى فى أوضاع ضعفه وأوضاع قوته دون أن ينحرف عن أفكاره وخيالاته إلى أن ينحرز إلى الفكر الإسلامى دعوة وإصلاحية.

ونجد فى قصصه قضية البشارات والإرهاصات بالمولد النبوى الشريف والوحى وزمنه, وقضية الإسراء والمعراج ولقاء الرسول صلى الله عليه وسلم ببعض الأحبار فى مكة وبحث على قضايا تنشير الإسلام بالسيف وزواج النبى صلى الله عليه وسلم وكثرة زوجته, ومسألة العبودية والرق.وغيرذلك تناول قضية المال فى الإسلام وقضية مكان المرأة فى الإسلام وقدم الأوضاع الثقافية

والحضارة العربية التى قام بها الإسلام ضد المستشرقين واليهود كما أشار إليه عبد المنعم صبحى: "فضل حضارة العرب على الحضارات الأخرى, وكيف شاركت الثقافة الإسلامية فى تنوير أوربا فى العصور الوسطى وساهمت مساهمة غنية فى التقدم الإنسانى فى كافة الميادين".[71]

الجانب الإسلامى والطابع الدينى فى قصصه القصيرة:

أصدر السحار العديد من المجموعات القصصية والروايات التى تضم جوانب عديدة فى القضايا الإجتماعية وتلقى الضوء على نواحى الخلقية ولكنه حرص منذ بداية حياته على كتابة القصص القصيرة كما أنه ألف أول قصة قصيرة بإسم "رجل البيت" وقد وزع السحار موهبته وصلاحيته فى مجالات عديدة. فهو قد كتب الرواية والقصة القصيرة والسيرة الذاتية وألف القصص القصيرة للأطفال, وكتب فى الإقتصاد, والتراجم وأدب الرحلات وأخيرا بذل جهده فى الكتابة الأدبية.

أما الكتابة الأدبية عنده فهى الرواية والقصة القصيرة وتفنن فى إختيار الأساليب الرائع والبديع وإستخلص فى إبداع هذين الجنسين الأدبيين كما كتب للسحار فى كتابه: "فأن الكتابة الأدبية عنده هى الرواية والقصة القصيرة, لو أنه أخلص فى إبداع هذين الجنسين الأدبيين, فلعله تردد فى الإعتراف بسيادة محفوظ فن

[71] التيار الإسلامى ص 56 نقلا عن "السحار مفكرا وأديبا وسينمائيا لعبد المنعم صبحى ص 139

الرواية, ولأعلن -فى ثقة- أنه يسبق كل كتاب القصة القصيرة"[72] ولا شك أنه نشأ وترعرع فى أسرته الكريمة بـأخلاق نبيلةوعادات دينية وتقاليد إسلامية وعزائم إصلاحية وحمية دينية وكان له عميق الأثر فى النزعة الإسلامية سلوكا وعقيدة وممارسة فنية ولذلك نجد فى كتاباته الملامح الإسلامية وعواطف الدينية.

لهذا نرى السحار هو يحاول أن ينشر عواطفه ووجدانه فى قصصه ورواياته ما درس فى تاريخ الفراعنة وتاريخ الثورة الفرنسية وما قرأ فى السيرة النبوية لإبن هشام أو فتوح الشام للواقدى وما تعلم فى مجلس "السلامك" والمدارس.

أما ذوقه ورغبته من الناحية الدينية يتوضح من قوله: "درست تاريخ الفراعنة وتاريخ الثورة الفرنسية ولم أدرس شيئا عن الإسلام ونشأته,ولولا قراءت السلامك ما عرفت شيئا عن تاريخه فى إخراج أناس كانوا خير أمة أخرجت للناس".[73]

فالسحار يقصد أن يعلم الأطفال إطاعة أمر الله وإحسان بالوالدين والجانب الخلقي والأصول الإسلامي بالقصص الصادقة لأن هى تخلق الأعمال الصالحة والأخلاق الرفيعة العالية وشعور إطاعة الله والوالدين فى أنفسهم كما قدم تلك

---

[72] السحار. . . .رحلة إلى السيرة النبوية لمحمد جبريل ص 41

[73] هذه حياتى للسحار ص 125

الجوانب فى قصة آدم وحوا, قابيل وهابيل, وقدرة الله وغيرهم.

الآن أستطيع أن أقسم قصص القصيرة من السحار فى أربعة أقسام

أولا- قدم قصص الأنبياء بأسلوب رائع, جميل لكى يطهر قلب الأطفال من الشروروالفتن.

ثانيا- قدم فيه السيرة النبوية وقد بدأ أجزاء السيرة من إبراهيم أبى الأنبياء إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وهدف هذه القصص تنمية الشعور الدينى وتفسير التاريخ الإسلامى روحيا.

ثالثا- وهذه الحلقة تشتمل على سير الخلفاء الراشدين والصحابة فى عشرين قصة لتخلق وعى الشجاعة والصدق والأمانة فى الأطفال بتاريخهم.

رابعا- وهذه السلسلة تحتوى على قصص "العرب فى أوربا" فى أربع وعشرين قصة ليحصل الأطفال على الجانب الخلقى والمناحى الإسلامى

إن هدف هذه القصص تربوى وتهذيبى إستمدها السحار من القرآن الكريم والحديث النبوى والتاريخ الإسلامى.

فكانت هذه العوامل تنبع من طبيعته ونشأته وحرضته على كتابة القصص الدينية فى 86 جزءا نذكر من أهمها كما يلى:

١-آدم وحوا

٢-أصحاب الكهف

٣-سليمان وبلقيس

٤-قدرة الله وغيرهم

أما قصته" أصحاب الكهف "فموضوعه هو الكلام عن أصحاب الكهف الذين ما رضوا أن أخضعوا رؤوسهم أمام غير الله بل أخضعوا رؤوسهم أمام الله.

أما قصته" سليمان وبلقيس"فقصته بسيطت دينية للأطفال وقد تناول السحار فيها قصة سليمان عليه السلام وملكة بلقيس ويصف فيها: إن سليمان عليه السلام يحكم على الجن والطيور والحيوان وكان يفهم لغتهم وكلاهم وهناك كانت إمرأة دعوها بإسم"بلقيس" التى تعبد الشمس ولا تعبد الله حتى قدم سليمان الدعوة إلى الله ودعاها إلى ترك غير الله وأخيرا هى أسلمت لللله تعالى وآمنت على رب العالمين.

إن قصته "قدرة الله" تحتوى على خمس قصص وجيزة ويذكر فيها قدرة الله أى كيف يحي الله الأرض بعد موتها ويحكى فيها عن قصة قارون وخزائنه العظمة التى أعطاه الله ولم يشكر الله على نعمته بل يفتخرويتكبر فبذلك قد هدمه الله تعالى وأمواله العظيمة.ووصف فيها ثلث قصص أخرى متواليا عن الأغنياء الذين أعطاهم الله أموالا كثيرة وذخائر كثيرة ولم ينفقوا أموالهم على الفقراء والمساكين فهلكو فى الدنيا والفقراء الذين ما أعطاهم الله أموالا كثيرة ولكن شكروا الله على القليل فنجحوا فى الدنيا والأخرة.

رد السحار على مزاعم المغرب بأقواله المنطقية في الإسلام:

أماالمستشرقون فزعموا أن الإنسان قد عرض كثيرا من التبرهات والأكاذيب التى وضعوها فى دراساتهم تحت العلم كقصص الرهبان والإرهاصات فرسم عبد الحميد صورة واضحة عن الإسلام تبعد عن سائر الخرافات والأساطير التى علقت به, كما قدم صورة وصفية أصلية صادقة للإسلام كنظام سياسى ونظام إجتماعى ونظام إقتصادى. وفى نفس الوقت هو يلقى الضوء على الكتب المنزلة السابقة كالإنجيل وكيف حرفه النصارى وأضاف فيه من خرافات لا تليق بأنبياء الله.

ورد السحار على مزاعم المستشرقين كما ذكر مامون غريب عن هذا: "الذين ينكرون الارهاصات التى سبقت مولد محمد هم أنفسهم الذين يتحدثون عن البشارات التى سبقت مولد السيد المسيح, كأنما كانت البشارات وقفا على رسول دون رسول!

إنها مسألة إقرار مبدأ, فإما أن تعترف بالإرهاصات كلها وإما أن تنكرها كلها, فإذا كان الوحى قد نزل على إبراهيم وموسى وعيسى, فلماذا لا ينزل على محمد؟".[74]

[74] السحار . . .والفكر الإسلامى لمامون غريب ص 81-82

ويفند ويرد السحار على مزاعم كليمان هولر,وجور,وفرديش بتوليش وغيرهم الذين يزعمون أن النبى أخذ كتاب الله من أمية بن أبى الصلت وزعم المستشرقون أن الإسلام إنتشر بالسيف والقوة فيتحدث على أسباب الجهاد وبدايته ويبين أن الإسلام لم ينشر بحد السيف والقوة بل إنتشر بالأخلاق العالية والإقناع لأن القرآن يعلم الأمن والسكون ويبين السحار أن المسلمين لم يرفعوا السيف لإنتشار الإسلام بل دفاعا عن أنفسهم كما برهن أن معارك المسلمين مع الفرس والرومان هى كانت أيضا دفاعا عن أنفسهم ويوضح هذا المزاعم مسندا إلى قول إبن تيمية فى رسالته القتال كما قال: أما النصارى فلم يقاتل النبى أحد منهم حتى أرسل إلى قيصر والمقوقس والنجاشى وملوك العرب وبالشام. فدخل فى الإسلام من النصارى وغيرهم من دخل فعمد النصارى بالشام فقتلوا بعض من أسلم, فالنصارى هم الذين حاربوا المسلمين وقتلوا منهم بغيا.فلما بدأالنصارى بقتل المسلمين أرسل محمد صلى الله عليه وسلم سرية أمر عليها زيد بن حارثة ثم جعفر بن أبى طالب ثم عبد الله بن أبى رواحة, وهو أول قتال قاتله المسلمون بمئوتة من أرض الشام, وإجتمع على أصحابه خلق كثير من النصارى قيل إنهم مائة ألف, واستشهد أمراء الجند رضى الله عنهم واحد بعد الآخر فأخذ الرواية".[75]

[75] نفس المصدر ص 85

فيوضح السحار بالبراهن القاطعة أن المسلمين لم يحاربوا إلا دفاعا عن أنفسهم وردا عن عدوان.

الفصل الثاني

عبد الحميد جودة السحار وقصصه فى ميزان النقد:

كان عبد الحميد أديبا بارعا وقصصيا مشهورا، وله مساهمات ذات قيمة كبيرة فى الأدب العربى الحديث ،ولاسيما فى فن الرواية والقصة وقد كتب 86 قصة قصيرة للأطفال فوجدناه هو يدور فى كتاباته بين القصة التاريخية والإجتماعية وبين القصة القصيرة وقصص الأطفال. وبدأ رحلته الأدبية بالقصة التاريخية ثم عالج القصة الإجتماعية العامة والقصة القصيرة وقصص الأطفال.

أما القصص القصيرة فإن عبد الحميد جودة السحار يقدم فيها التاريخ الإسلامى والثقافة الدينية للأطفال فى طراز قصصي جميل، وهذا الذى زاد من حسن وجمال وهذه القصص وأهميتها.

فبدأ رحلته القصصية من حياة آدم وحوا إلى آخر أيام العرب فى الأندلس،وفى أثناءها قدم قصص الأنبياء -كقصة نوح وصالح وإبراهيم وإسماعيل ويوسف وشعيب وموسى وداؤد وسليمان وعيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام- وقصص السيرة النبوية وقصص الخلفاء الراشدين وقصص العرب فى أوربا. وبعد دراسة هذه القصص القصيرة نستطيع أن نقول:إن السحار اختارالموضوعات الإسلامية لقصة الأطفال ومعظم قصصه للأطفال تدور حول

تاريخ الإسلام، فهناك بعض الجوانب التاريخية أو القصة بالذات تتعلق بالتاريخ فنجد هناك صورة الإسلام والمسلمين.

ويبين السحار فى بعصها الأسباب التى أوصلت إلى درجة رفيعة ومكانة عالية، وإلى جانب آخر فهناك أسباب أدت المسلمين إلى الإنحطاط والأنهيار وإلى الدرك الأسفل كما بين السحار أسباب رقى وإنحطاط المسلمين فى قصته "العرب فى فرنسا" فيقول فى قصته: "وأقبل اليوم التاسع والقتال دائرة، ودب الوهن فى صفوف الفرنج، وكاد النصر يلوح للمسلمين، ولكن حدث أن فتح الفرنج ثغرة فى الجيش الإسلامى، إندفعوا منها صوب معسكر الغنائم.

وإرتفعت صيحة فى الميدان:

-ألا إن معسكر الغنائم قد سقط فى أيدى الأعداء.فتركت قوة كبيرة من فرسان المسلمين المعركة،وتقهقرت للدفاع عن الغنائم،وتخليصها من يد الأعداء، وكأنما قد نسى المسلمون ما وقع يوم أحد لإخوانهم، الذين كانوا مع النبى الكريم، يوم زالوا عن أماكنهم، ليشتركوا فى الغنيمة، فدارت الدائرة عليهم، وإنقلب نصرهم هزيمة نكراء".[76] ويحاول السحار فى القصص أن يقدم للأطفال معلومات تاريخية من نشأة آباءهم وأمجادهم فى صورة خالية من الجفاف والصعوبة لا يتيسر عرضها إلا من خلال هذه الصور القصصية، كما نجد أمثلة حية وشواهد

[76] العرب فى فرنسا للسحار ص 14-15

واضحة فى قصص السيرة،فقد قدم فى قصة (هاشم بن عبد مناف) ذخيرة تاريخية قيمة حافلة بالمعلومات عن قبيلة قريش التى ولد فيها النبى محمد صلى الله عليه وسلم وقد اعتنى أن يقدم الصورة البسيطة ويستخدم الألفاظ السهلة التى لا يصعب فهمها، وتترسخ العقيدة والإيمان بالله، ويدعوهم إلى الله الواحد ويذكرهم بنعم الله عليهم كما ذكر فى قصة "سفينة نوح":"الله الذى خلق لهم الأرض بكل ما فيها من حيوان وماء ونبات وأشجار وأعطاهم العقل الذى يفكرون به، والعين التى يبصرون بها، والأذن التى يسمعون بها، والفم الذى يتكلمون به، والأنف التى يتسمون به، والأرجل للمشى عليها والأيدى للعمل بها، وخلق لهم الشمس والقمر والنجوم، وسائر الأشياء فى الأرض أو فى السماء...".[77]

وهذه الحلقات جميعها تعتمد على الحكايات الصادقة والقصص الحقيقية،حيث أبرز الكاتب فيها صورة صادقة عن الحياة السياسية والإجتماعية والإختلافات الفرعية والفئوية التى تجمع بين الصدق التاريخى والجمال الأدبى وتمتزج فيه العاطفة الصادقة والخيال الرفيع والأخلاق النبيلة والعقيدة الراسخة بأسلوب فنى جميل.وهذه القصص تبعد عن المبالغة والتهويل وإقتحام الخيال الكاذب والمغامرات الشريرة والحيل الخداعية بعيدا جدا.

[77] سفينة نوح للسحار ص 3

لاشك فيه أن قصصه تتجه إلى غاية هامة وهدف نبيل مستمدة من الآيات القرأنية والحوادث والعبر التاريخية.نجد فيها الجوانب الهامة التى لا بد من الإشارة إليها:

أولا: إظهار الجوانب الخلقية والحوادث التاريخية والعبر والنصائح بها فمثلا خطبة دينية من الخليفة والقائد.

ثانيا: التعاون بعض المسلمين مع بعض كما أشار إليها الدكتور صفوت زيد: "فقد بين النص ضرورة تعاون المؤمنين بعضهم مع بعض وان يساعد الغنى الفقير فيما يحتاج، فالمسلم أخو المسلم".[78]

ثالثا: تنمية شعور حب الوطن فى نفوس الأطفال التى يعيشون فيه، والعلاقة بالأرض التى ولدوا فيها.

رابعا: إن الكاتب فى قصصه يحرض الأطفال على الوحدة والتجمع،والتضامن فى إضطراب اللحظات.وإن فقدان الإنسجام والتجاوب مع أحد ربما يخلق القلق والضرر والخسارة الفادحة.

وإلى جانب هذه الأشياء،"قدم السحار الجوانب الأخلاقية والتهذيبية، تدعو الأطفال إلى أعمال الخير والصالحة للبشرية جمعاء وتنشير الأخوة وتعميم

[78] التيار الإسلامى لدكتور صفوت زيد ص 256

المحبة على سطح الأرض،فكل قصة تنتهى بالعبرة المنشودة،الغاية المطلوبة"[79].

ورسم السحار فى قصصه قدرة الله تعالى وسلطته على العالمين للأطفال.إن الله قادر على كل شئ،يخلق ما يشاء كما يقول السحار فى قصته"عيسى بن مريم":"جاءت الملائكة إلى مريم وقالت لها:يا مريم،إن الله اختارك من بين السماء لتأتى بولد عظيم...فقالت مريم وهى تنظر إلى السمآء: رب، كيف يكون لى ولد وليس لى زوج؟

فقالت لها الملآئكة:

-إن الله قادر،يخلق ما يشآء،إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون".[80]

ووضح المعجزة بالآيات القرآنية ليرسخ عقيدتهم ومذهبهم وإيمانهم بالله ويعرفوا الفرق الواضح بين المعجزة والسحر،كما بين السحار المعجزة بالآيات القرآنية فى قصته"عيسى بن مريم" قال عيسى الناس:

"إنى جئتكم بمعجزة من ربكم،فقالوا له:

-وما هذه المعجزة؟

[79] الرسالة لدكتو مجيب أختر ص137 بتصرف

[80] عيسى بن مريم للسحار ص 8

قال لهم؟

(أخلق لكم من الطين كهيئةالطير،فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله،وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله،وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم)".[81]

لا شك فيه أن قصصه رائعة جميلة جدا ولم يأخذ مكانها قصص الكتاب الآخرين ولم تحصل على الدرجة التى حصلت قصصه لأنه يبنى على النصوص القرآنية والأحداث الواقعية. نجد فى قصصه السهولة، والموضوعية ومع ذلك هو يعتنى بالأطفال عناية تامة، ويكتب الموضوعات التى تتناسب مع مدارك الأطفال ولكن السحار قد غالى فى الحلقة الرابعة من عمره خاصة،وقد إستخدم فيها المفردات الصعبة والألفاظ الصعبة من حلقات أخرى للأطفال فبهذا السبب صعب التفهيم والفهم للأطفال كما تحدث عنه الدكتور صفوت يوسف زيد فى كتابه"وإذا كان السحار قد وفق إلى حد كبير فيما عالجه متصلا بقصص الأنبياء وقصص السيرة،فإنه فى قصص الخلفاء الراشدين والعرب فى أوربا،لم يوفق توفيقا كاملا في تقديم الشكل الملائم للأطفال من حيث مستوى الأداء

[81] المصدر السابق ص 16

اللغوى،وطريقة الصياغة الفنية إلى جانب احتفائه،بالمعارك الحربية والصراعات السياسية".[82]

لغته:

اما من ناحية اللغة والصياغة الفنية فقد وجدنا أن السحار يستخدم فى قصصه اللغة السهلة والعبارة السلسلة، فقد كانت اللغة التى يتعامل معها طيعة فى يده، يوظفها للتعبير عن أفكاره وآراءه. فلا نجد كلمة نابية وسط السياق، ولا جملة رديئة لا تتلاءم مع طبيعة الشخصية وطروق الموقف، بل تجئ الصياغة فى جميع أحوالها معبرة عن الحالة النفسية بصدق وواقعية كما قال بعض النقاد فى السحار:"للسحار سمات فى كتاباته القصصة، فهو يرتكز على اللغة التى يكتب بها، وهى لغة أدبية راقية، تنشد الأسلوب السهل العميق، وتبعد عن الحشو فى الإسلام، وتميل إلى الرصانة والواقعية".[83]

وتتسم لغة السحار بالسهولة والبعد عن الغرابةوالتنافر والثقل إلا أن مستويات التعبير فى قصصه تحتلف من لون آخر حسب طبيعة المعالجة، والبيئة التى تستمد منها أحداثه ففى القصة التاريخية نجد لغته القصصية تفيض رقة وعذوبة وفصاحة وقوة بيانية ظاهرة.

---

[82] التيار الإسلامى لدكتور صفوت زيد ص 257

[83] المصدر السابق ص 308

اما فى القصة التاريخية فنجده يوافق بين لغته وبين طبيعة الشحصيات التى يعالج من خلالها الأحداث. ويقدم المواقف باللغة الفصحى فلم يكتب القصص القصيرة باللغة العامية بل باللغة الفصحى. فهو يصر على الإلتزام بالعربية الفصيحة فيما يعالج ويعامل معها فى السرد والحوار على السواء كما يقول السحار عن نفسه:

أعتقد أنه ليس من الضرورى اثبات الحوار بلغته الطبيعية، وانما على الكاتب أن ينقل الحوار من لغة الشخوص ساذجة، وفيها سخرية إذا كانت سخرية، وفيها عمق إذا كانت مفكرة، وفيها خفة إن كانت تحب الدعابة والضحك، وبذلك يكتمل جو القصة ويتم الإنسجام"[84]

أسلوبه:

كان عبد الحميد جودة السحارأديبا كبيرا، كما يعتبر أنه يعد مؤرخا إسلاميا وقد كتب عددا من الروايات الطويلة وعددا كبيرا من القصص القصيرة،وفى الوقت نفسه هو مشغوف بإعادة كتابة التاريخ الديني للرسالة الإسلامية بأسلوب جديد.ويحاول أن يقدم صورة واضحة المعالم عن الإسلام فى ثوب قصصى.وقد إستخدم أسلوبا يتميز بالسهولة والسلامة والعفوته ، ولكن قصصه قد فقدت هذه المميزة فى الحلقة الرابعة وعلى الخصوص قد غالى عبد الحميد فى إستعمال

[84] القصة من خلال تجاربى الذاتية للسحار ص 21

المفردات الصعبة والتعبيرات والألفاظ الثقيلة التى يصعب فهمها على الأطفال والمبتدئين، كما نرى فى قصة "العرب فى كريت":"أنوار قصر قرطبة تتألق،وأصوات المغنيات تتردد فى أرجائه،والجاريات فى إقبال وإدبار كالأقمار،وكئوس الخمر تفرغ فى البطون،وشباب فارغ يملأ القاعة ضجيجا وعجيبا".[85]

أما التقييم الأدبى فيحاول الكاتب محاولة كاملة أن يقدم الحكايات والقصص بالمثل العليا لأن أدب الأطفال يلعب دورا هاما فى بناء الأجيال القادمة التى سوف تقوم غدا بمسؤليات المجتمع والحياة الإنسانية. فمن هذه الناحية،نرى أن أسلوب القصص الذى يزين بالآيات القرآنية وإستعمال الكلام السهلة والتعبيرات السهلة والتراكيب الساذجة وأكثر من المرادفات والمكررات فهو لا يستخدم الضمائر كثيرا بل يعتمد على إستعمال الفاعل والمفعول فى أكثر القصص كما يقول فى قصة "قدرة الله": "فقال الباقون" عدت مرات ولكن لم يقل فى موضوعه "فقالوا".

ومن أهم خصائص أسلوبه الإيجاز،أكان ذلك فى الكتابة أو الحديث.ويستخدم قصير الجمل وجزل الألفاظ وجميل الأفكار وبديع الخيال فى القصة القصيرة،فأسلوبه ممتع شيق بسهولته ولينه من ناحية،وقوة تركيبه،وتجالس

[85] العرب فى كريت للسحار ص 1

مقاطعه،وحلاوة ألفاظه. إنك حين تقرأ قصصه تشعر أنه يحدثك أنت، وأنك معه جالس،وإليه مصغ.

وأسلوبه متميز يجمع بين التاريخية الصادقة والثقافة الإسلامية ولذلك رأيناه قد صدر فى جميع أعماله الألوان المختلفة والأشكال المتعددة عن تأثر واضح بسلطان الماضى وأمجاده الحضارية.وكان حريصا على أن يكشف عن قيمه وبيان أثرها فى نفوس الأطفال وأسلوبه ممتلئ بالوجدان والطبيعية والواقعية وقدم تجاربه الأدبية والظروف الواقعية والنظرة الإسلامية بأسلوب رائع،بديع كما يصف الدكتور صفوت يوسف زيد عن أسلوبه وأدبه: "فمن مظاهر بروز النمزع الوجدانى فى أدبه لجوءه إلى التاريخ واستلهام وحيه منه فى كل ما أبدع فى مجال القصة التاريخية خصوصا تلك القصص التى عالج من خلالها تاريخ الإسلام وحياة أبطالها".[86]

ومن أهم خصائص الكاتب بأنه قد أختار الموضوعات السهلة الساذجة التى لا يصعب فهمها على الطلاب والناشئين و فى نفس الوقت،هو يبدأ القصة بأسلوب شيق جدا، كما نجد مثالا حيا من ذلك فى قصة "سليمان وبلقيس":"جلس سليمان على العرش يحكم بعد أبيه،وكان رجلا رحيما،عادلا فى أحكامه.

لذلك قال الله له:سأعطيك كل ما تطلب.فاطلب ما تريد.

[86] التيار الإسلامى لدكتور صفوت يوسف زيد ص 290

قال:رب اغفر لى،وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى،إنك أنت الوهاب.

فسخر الله له الريح تطاوعه،وتجرى حسب رغبته،وسخر له الشيطان يطيعونه وينفذون أوامره،ويصنعون له كل ما يطلب.

وعلمه لغة الطير والحيوان،فصار يفهم ما تريد،ويعرف كيف يتفاهم بعضها مع بعض.

فشكر سليمان ربه،وزاد فى العبادة ليديم الله عليه هذه النعم العظيمة".[87]

إن السحار ذكر الجمل القصيرة والفقرات الوجيزة فى تلك القصة ولم يكتف على الإشارة والكناية بل كرر شيئا واحدا لتوضيح القصة وجعلها يسرا للأطفال والناشئين ولكن لما تقرأ قصة طويلة أو رواية لنفس الكاتب وجدت فيها تعابير صعبة ومفردات معضلة وكلمات معقدة تحتاج إلى الفكر والفهم من القارئ والإضطراب والقلق فى الحبكة الروائية والقصصية فى بعض النواحى. ونجد الحوار والتحوير فى قصصه إلى حد بالغ ولكن حينما يخاطب الأطفال فإنه ينحط إلى مستواهم.

وفى الواقع كان عبد الحميد جودة السحار فى قصصه خبيرا نفسيا،مدرسا،مربيا.ولا شك فيه أنه أختار موضوعا يخلق الشوق والرغبة للقرأة والكتابة وتقليب الصفحات فى نفوس الأطفال،ويبعدهم عن الملل والسآمة،إنه

[87] قصة سليمان وبلقيس للسحار ص 3-4

وظف القصص الرائعة البديعة للأهداف التهذيبية والتربوية فى القرآن الكريم فأختار منه القصص الهامة،كما يقول الأستاذ يوسف زيد: "لا شك أن السحار قد وفق فى توظيف المضمون التاريخي والشكل القصصي للأهداف التهذيبية والتربوية بالطريقة الفنية المطلوبة وإستطاع بما قدمه من قصص تبصير الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة التى يجب أن تسود فى حياته.وإذا كان المضمون فى كتب الأطفال وقصصهم لا يكون جيدا إلا إذا توفر له شرطان هما:

1-أن يناسب مستوى الأطفال ويتفق مع خصائصهم وفق مرحلة النمو التى يوجه إليها هذا المضمون.

2- أن يصل إلى تحقيق أهدافه طبقا لمعايير أدب الأطفال السليم وبأسلوب غير مباشر".[88]

فكره:

كان عبد الحميد جودة السحار رجلا دينيا وإسلاميا وشهرته تقوم على كتب القصص الدينية والبحث الدينى،"فهو يكتب القصة الطويلة والقصيرة وأدب الرحلات بروح الأدب، وهو فى الوقت نفسه القصة الدينية والبحث الدينى بدافع من نزوعه الشديد نحو الدين"[89] والواقع أننا إذا رأينا أعمال عبد الحميد جودة

[88] التيار ا السحار والفكر الإسلامي لمأمون غريب ص 9 وما بعدها

[89] لإسلامى لدكتور صفوت يوسف زيد ص 250-251

السحار وجدنا أنه كتب فى الدين ١٤ كتابا ما بين رواية ودراسة، وعمله الضخم محمد رسول الله واللذين معه (٢٠جزءا) يروى فيه تاريخ الإسلام بأسلوب قصصي منذ إبراهيم أبى الأنبياء، إلى وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى القصص للأطفال(٨٦ جزءا) منها: قصص الأنبياء فى ١٨ جزءا بالإشتراك مع الكاتب الراحل سيد قطب،وقصص السيرة فى ٢٤ جزءا،وقصص الخلفاء في 20 جزءا، وسلسلة العرب في أوربا في 24 جزءا.

ومن هنا نستطيع أن نقول يغلب الطابع الإسلامى والدينى على أدب السحار وكتبه وقصصه كما يقول الدكتور صفوت زيد:

"ان السمة الغالية على أدب السحار تتجه إتجاها مباشرا نحو الإسلامية فكرا ومنهجا وانها سارت على امتداد عمره الأدبى تمثل خطا فكريا واضح الملامح. وان اختلفت أشكال التعبير وتعددت ألوانه فقد قدم للمكتبة العربية أعمالا عديدة تتصل فى معظمها بالإسلام تاريخا وبحياة الرسول صلى الله عليه وسلم سيرة ومثلا،وبحياة أعلام صحابته قدوة وإقتداء"[90]

كتب عبد الحميد السحار الروايات كما كتب القصص فهو قاص وروائي معا. أما المناحي التاريخية فهى الأغلب والسائد. وهو فى ذلك أقرب إلى جرجى زيدان الذى عرف أيضا برواياته التاريخية. ولم يقتصر السحار فى إستمداد أحداث قصصه وأبطاله على حقبة تاريخية معينة، بل إستمد مادته من العصور

[90] المصدر السابق 49

التاريخية الغابرة حتى العصر الحديث.

ومن هذا القبيل قصصه ورواياته "خديجة بنت خويلد" و "غزوة بدر" و "غزوة الخندق" و "فتح مكة" ثم روايته "قلعة الأبطال" التى تدور وقائعها فى أيام الخديوى إسماعيل من حياة مصر الحديثة وتوازى هذه القصص التاريخية بل قد يربو عليه ما ألفه السحار من قصص كثيرة أيضا تتناول أحداث وأنبياء وأعلام من العهود السابقة، وهو القصة الدينية التى يمكن عدة موازيع من حيث المضمون أو مقارب للقصص التاريخى، من مثل "خطيئة آدم" و " إبراهيم أبو الأنبياء" و "هاجر المصرية أم العرب" و "بنو إسماعيل" و "المسيح عيسى بن مريم" ومن هذا القبيل "قصص من الكتب المقدسة" الذى يتناول فيه آدم وموسى وسواهما

وقد حرص السحار على أن يخص الأطفال بمجموعات من هذه القصص الدينية والتاريخية، فألف فى موضوعات قصص الأنبياء، وفى موضوع قصص السيرة، وفى موضوع الخلفاء الراشدين، وفى موضوع العرب فى أوربا. عمل فى مجال السينما منتجا ومؤلفا وكاتبا للسيناريو، وكان أول فيلم يكتبه وينتجه للسينما هو فيلم "درب المهابيل" ثم كتب بعد ذلك العديد من الروايات للسينما. وكانت إتجاهاته إسلامية حيث كتب "أبو ذر الغفارى" و"بلال مؤذن الرسول" و "سعد بن أبى وقاص" وأبناء أبو بكر" ومحمد رسول الله والذين معه" الذى صدر فى 20 جزءا وعرض التلفيزيون تحت إسم "لا أله إلا الله"

ونال من خلاله شهرة واسعة. قدم الكثير من الروايات الإسلامية للسينما منها "نور الإسلام" و "المسيح عيسى بن مريم" وإستطاع أن يقدم عصر المسيح روح الله وكلمته وكأننا نعيش مع سطور هذه القصة العظيمة التى نتعلم منها العبر والعظة من أجل حياة سمحة ونقية.

ولا تزال لمتاباته مرجعا لكثير من الكتاب الذين شهدوا بتمكنه فى سرد الفصص الدينى، وكان يحرص السحار كل الحرص غلى تطبيق الآيات القرآنية فى أعماله وإستطاع أن يشمل فى كتاباته معالجة بعض القضايا منها "الأسرة" وهى موضوع من أخطر الموضوعات الإجتماعية لما يحفها من مخاطر، وما يعترض طريقها من عقبات ومشاكل، تؤدى بها إلى الأنهيار ثم الدمار وكذلك موضوع التمييز الطبقى الذى يعانى منه المجتمع المسلم.

خاتمة البحث

الحمد لله الذى ساعدنى على إتمام هذا البحث حول القضايا الإجتماعية فى قصص عبد الحميد جودة السحار، كان محور بحثى شخصية عبد الحميد جودة السحار وقصصه القصيرة. فوجدت قضايا عديدة وجوانب مختلفة فى قصصه التى تناولتها فى هذه الرسالة وتناولت جوانب شتى من حياته منذ الطفولة إلى الكهولة حتى أنفاسه الأخيرة.

لا شك فيه أن عبد الحميد جودة السحار كان رمز من رموز الأدب العربي الحديث، وعلما بارزا من أعلامه ولم يكن مجرد كاتب أو مؤلف للكتب الكثيرة بل هو كاتب إسلامي وروائي وقاص ومؤرخ وخبير إقتصادى، فقد ألف الروايات الطويلة العديدة وله عشرات من مجموعة الأقاصيص والقصص القصيرة التى قدم فيها القضايا الإجتماعية والسياسية والجوانب الأخلاقية والإصلاحية، وأطنبت الحديث فى بحثى هذا عن حياته وأعماله وأفكاره ونزعاته.

الآن أريد أن ألخص ما قد كتبته فى هذه الرسالة المتواضعة كخاتمة لهذه الرسالة، فهذا البحث يشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

فالباب الأول يشتمل على حياة عبد الحميد جودة السحار وأعماله الهامة القيمة، ولهذا الباب فصلان: فالفصل الأول يتعلق بحياة عبد الحميد جودة السحار

وأفكاره وآثاره القيمة، بينما الفصل الثانى يشتمل على القضايا العامة التى قدمها فى قصصه القصيرة.

اما الباب الثانى فيحتوى على القضايا الإجتماعية فى قصصه وله فصلان أيضا: فالفصل الأول يتعلق بالقضايا الإجتماعية والجوانب السياسية والدينية، والفصل الثانى يتعلق بقضية المرأة والأطفال.

اما القضايا الإجتماعية والجوانب السياسية والدينية فهى تعمد على قصصه القصيرة التى قسمها السحار إلى أربع حلقات:

1 ـ قصص الأنبياء (بالإشتراك مع سيد قطب) ـ 18 قصة.

2 ـ قصص السيرة ـ 24 قصة

3 ـ قصص الخلفاء الراشدين 20 قصة

4 ـ العرب في أوربا 24 كتابا.

اما الباب الثالث فعنوانه" عبد الحميد جودة السحار وصفاته وقصصه فى ميزان النقد" ففى هذا الباب لك فصلان ، اما الباب الأول فقد قدمت فيه مميزاته البارعة وصفاته الحسنة وخصائصه القيمة لأنه رجل إسلامي وكاتب،مؤرخ حينما يكتب فيرى كأنه يكتب تاريخا لا قصة، فهو عالم كبير وأديب عملاق وقاص بارع وروائي عظيم.

اما الفصل الثانى فيحتوى على دراسة تحليلية لأعماله فى ميزان النقد فقد قمت بتحليل قصصه فى ميزان النقد وبحثت في أسلوبه ولغته وفكره.

وأخيرايمكننى أن أقول إن قصص هذا القاص عبد الحميد جودة السحار تعنى بإبراز القيم والمثل الخلقية عناية بالغة، وبالتالى إنها مصدر هام لتربية الجيل الناشئ ولها غير ذلك هذه الفضائل والمحاسن ويمكن أن نستفيد منها ونروى عطشنا إلى الفن والأدب.

والله خير مولانا وهو ولى التوفيق.

المراجع والمصادر

(ع)

1-عبد الحميد جودة السحار: آدم وحوا، مكتبة مصر، الفجالة

2-عبد الحميد جودة السحار: قابيل وهابيل، مكتبة مصر، الفجالة

3-عبد الحميد جودة السحار:سليمان وبلقيس، مكتبة مصر، الفجالة

4-عبد الحميد جودة السحار: إرم ذات العماد، مكتبة مصر، الفجالة

5-عبد الحميد جودة السحار: ناقة صالح، مكتبة مصر، الفجالة

6-عبد الحميد جودة السحار: موسى والرجل صالح، مكتبة مصر، الفجالة

7-عبد الحميد جودة السحار: قدرة الله، مكتبة مصر، الفجالة

8-عبد الحميد جودة السحار: إبراهيم يبحث عن الله، مكتبة مصر، الفجالة

9-عبد الحميد جودة السحار: داؤد، مكتبة مصر، الفجالة

10-عبد الحميد جودة السحار:تحقيق الرؤيا، مكتبة مصر، الفجالة

11-عبد الحميد جودة السحار: مولد الرسول، مكتبة مصر، الفجالة

12-عبد الحميد جودة السحار: حليمة السعدية، مكتبة مصر، الفجالة

13-عبد الحميد جودة السحار: اليتيم، مكتبة مصر، الفجالة

14-عبد الحميد جودة السحار: خديجة بنت خويلد، مكتبة مصر، الفجالة

15-عبد الحميد جودة السحار: الوحى، مكتبة مصر، الفجالة

16-عبد الحميد جودة السحار: المسلمون الأوائل، مكتبة مصر، الفجالة

17-عبد الحميد جودة السحار: الهجرة إلى الحبشة، مكتبة مصر، الفجالة

18-عبد الحميد جودة السحار: غزوة بدر، مكتبة مصر، الفجالة

19-عبد الحميد جودة السحار: غزوة أحد، مكتبة مصر، الفجالة

20-عبد الحميد جودة السحار: الخندق، مكتبة مصر، الفجالة

21-عبد الحميد جودة السحار: صلح الحديبية، مكتبة مصر، الفجالة

22-عبد الحميد جودة السحار: الدعوة إلى الإسلام، مكتبة مصر، الفجالة

23-عبد الحميد جودة السحار:فتح مكة, مكتبة مصر، الفجالة

24-عبد الحميد جودة السحار: غزوة حنين، مكتبة مصر، الفجالة

25-عبد الحميد جودة السحار: غزوة تبوك، مكتبة مصر، الفجالة

26-عبد الحميد جودة السحار: حجة الوداع، مكتبة مصر، الفجالة

27-عبد الحميد جودة السحار: النبى الصالح، مكتبة مصر، الفجالة

28-عبد الحميد جودة السحار: وفاة الرسول، مكتبة مصر، الفجالة

29-عبد الحميد جودة السحار: أبو بكر خلافة الرسول، مكتبة مصر، الفجالة

30-عبد الحميد جودة السحار: أبوبكر يقاتل مانع الزكاة، مكتبة مصر، الفجالة

31-عبد الحميد جودة السحار: أبوبكر وخالد بن الوليد، مكتبة مصر، الفجالة

32-عبد الحميد جودة السحار: وفاة أبى بكر الصديق، مكتبة مصر، الفجالة

33-عبد الحميد جودة السحار: عمر أمير المؤمنين، مكتبة مصر، الفجالة

34-عبد الحميد جودة السحار: فتح دمشق، مكتبة مصر، الفجالة

35-عبد الحميد جودة السحار: عمر وسعد بن أبى وقاص، مكتبة مصر، الفجالة

36-عبد الحميد جودة السحار: عمر فى بيت المقدس، مكتبة مصر، الفجالة

37-عبد الحميد جودة السحار: فتح مصر، مكتبة مصر، الفجالة

38-عبد الحميد جودة السحار: عمر والرعية، مكتبة مصر، الفجالة

39-عبد الحميد جودة السحار: وفاة عمر، مكتبة مصر، الفجالة

40-عبد الحميد جودة السحار: عثمان بن عفان، مكتبة مصر، الفجالة

41-عبد الحميد جودة السحار: فتح أفريقية، مكتبة مصر، الفجالة

42-عبد الحميد جودة السحار: عثمان وثورة الأمثال، مكتبة مصر، الفجالة

43-عبد الحميد جودة السحار:مقتل عثمان، مكتبة مصر، الفجالة

44-عبد الحميد جودة السحار: الإمام على بن إبى طالب، مكتبة مصر، الفجالة

45-عبد الحميد جودة السحار:التحكيم،مكتبة مصر، الفجالة

46-عبد الحميد جودة السحار:مقتل الإمام، مكتبة مصر، الفجالة

47-عبد الحميد جودة السحار: الرحى والطلسم، مكتبة مصر، الفجالة

48-عبد الحميد جودة السحار: الرؤيا الرسول، مكتبة مصر، الفجالة

49-عبد الحميد جودة السحار: ملك الأندلس، مكتبة مصر، الفجالة

50-عبد الحميد جودة السحار: طارق بن زياد، مكتبة مصر، الفجالة

51-عبد الحميد جودة السحار: موسى بن نصير، مكتبة مصر، الفجالة

52-عبد الحميد جودة السحار: نهاية موسى بن نصير، مكتبة مصر، الفجالة

53-عبد الحميد جودة السحار: العرب فى فرنسا مكتبة مصر، الفجالة

54-عبد الحميد جودة السحار: شارل مارتل، مكتبة مصر، الفجالة

55-عبد الحميد جودة السحار: صقرقريش، مكتبة مصر، الفجالة

56-عبد الحميد جودة السحار: عودة إلى غزو فرنسا، مكتبة مصر، الفجالة

57-عبد الحميد جودة السحار: الحكم بن شهاب، مكتبة مصر، الفجالة

58-عبد الحميد جودة السحار: العرب غى كريت، مكتبة مصر، الفجالة

60-عبد الحميد جودة السحار: العرب فى صقلية، مكتبة مصر، الفجالة

61-عبد الحميد جودة السحار: عبد الرحمن وطروب، مكتبة مصر، الفجالة

62-عبد الحميد جودة السحار: العرب فى إيطاليا، مكتبة مصر، الفجالة

63-عبد الحميد جودة السحار: عبد الرحمن الناصر، مكتبة مصر، الفجالة

64-عبد الحميد جودة السحار: الحكم بن الناصر، مكتبة مصر، الفجالة

65-عبد الحميد جودة السحار: الأمير صبح، مكتبة مصر، الفجالة

66-عبد الحميد جودة السحار: المنصور بن أبى عامر، مكتبة مصر، الفجالة

67-عبد الحميد جودة السحار: ولادة وابن زيدون، مكتبة مصر، الفجالة

68-عبد الحميد جودة السحار: الجاهلية الثانية، مكتبة مصر، الفجالة

69-عبد الحميد جودة السحار: شقاق، مكتبة مصر، الفجالة

70-عبد الحميد جودة السحار: انتصار الأسبان،مكتبة مصر، الفجالة

71-عبد الحميد جودة السحار: آخر أيام العرب فى الأندلس، مكتبة مصر، الفجالة

72-عبد الحميد جودة السحار: هذه حياتى، مكتبة مصر، الفجالة

73-عبد الحميد جودة السحار: ذكريات سينمائية، مكتبة مصر، الفجالة

(ص)

74-د.صفوت يوسف زيد: التيار الإسلامى فى قصص عبد الحميد جودة السحار، الهيئة المصرية العامة للكتاب

(م)

75-مامون غريب: السحار والفكر الإسلامى، مكتبة مصر،الفجالة

76-معى المطيعى: نساء ورجال من مصر، دار الشروف، القاهرة

77-د.محمد صالح الشنطى: فى الأدب الإسلامى قضايا وفنونه ونماذج منه، دار الأندلس للنشر والتوزيع

78-محمد جبريل: رحلة السحار إلى السيرة النبوية، مكتبة مصر،الفجالة

79-د.مجيب أختر: البحث الجانب الخلقي في رواياته الإجتماعية

المحتويات

1-مقدمة.....3

2-الباب الأول: حياة عبد الحميد جودة السحار وأعماله الأدبية...9

3-الفصل الأول: ولادته ونشأته وأسرته.....10

4-الفصل الثاني: القضايا العامة في قصصه.....29

5-الباب الثاني: القضايا الاجتماعية في قصص عبد الحميد جودة السحار.....41

6-الفصل الأول: القضايا الإجتماعية والسياسية في قصصه....42

7-الفصل الثاني: قضية المرأة وقضية الأطفال.....96

8-الباب الثالث: عبد الحميد جودة السحار ومميزات أدبه..... 106

9-الفصل الأول: المميزات والخصائص الإسلامية في أدبه...107

10-الفصل الثاني: عبد الحميد جودة السحار وقصصه في ميزان النقد.....120

11-خاتمة البحث.....135

12-المراجع والمصادر.....138

13-المحتويات.....145